مركز الانطلاقة للدراسات
ALENTILAQAH RESEARCH CENTER (A.R.C)

مذبحة قبية

خالد غنام

مختصر

مذبحة قبية التي قامت بها وحدتي الجيش الإسرائيلي بقيادة آرييل شارون ضد أهداف مدنية أسفرت عن مقتل عشرات مدنيين في بيوتهم. و في ذكر أسباب تلك المذبحة أنه تسلل ثلاث فدائيين فلسطينيين إلى مستعمرة "طيرات يهودا" وألقوا بقنبلة يدوية داخل أحد البيوت مما تسبب بمقتل امرأة صهيونية وطفليها .إن ملابسات مذبحة قبية تعتبر من أكثر الأسرار المدفونة بكل جوانبها؛ فهي ليست مجزرة بالمعنى السياسي ولا مذبحة بالمعنى العسكري إلا أنها كانت جريمة قتل جماعي قسري حققت أهدافها الإسرائيلية..وفي هذه الدراسة نحول تبيان الاحداث... الباحث خالد غنام (2024م)

khaled Ghannam

مذبحة قبية

بحث خالد غنام – استراليا

مركز الانطلاقة للدراسات – 2024

الفهرس

التمهيد 2
قرية قبية أو قبيا 4
أحداث المذبحة 9
أسباب وتبريرات المذبحة 15
مجزرة قبية 1953 الحد الفاصل في علاقات الأردن مع بريطانيا 18
ردود الفعل الدولية 22
عملية شهداء قبية .. طار اليعسوب 28
قصيدة مجزرة قرية قِبْيَهْ 29
تعريف المجزرة 31

التمهيد

مذبحة قبية تلاحقني منذ الصغر فهي حدث جلل أصاب قرى غرب رام الله؛ فهي القرى التسعة المحصنة حيث كان يتحصن بقايا قوات الجهاد المقدس التابعة للحاج أمين الحسيني بعد هزيمة النكبة، ومهما حاول قائد الجيش العربي الأردني جون غلوب باشا إخفاء الحقائق فهي لن تختفي للأبد، فهي القرى التي رفضت إتفاقية الهدنة واستمرت بحرب استنزاف طويلة امتدت لأكثر من خمسة سنوات، حيث كان الأردن - في تلك الحقبة الزمنية- يحكم من قبل ضباط انجليز كانوا ينكلون بالفدائيين الفلسطينيين بأبشع الصور: مثل السحل عبر طرقات القرى، والتعذيب التعسفي وأكثر من ذلك إخفاء معلومات عن سجون الاعتقال، وأن الشهداء كانوا يدفنون بشكل جماعي في مقابر لا يعرف مكانها أحد لحد الآن.

بالمقابل كان جيش الاحتلال الإسرائيلي يتسلل بشكل متكرر لمناطق القرى التسعة ويعتقل المقاتلين وينكل بالمدنيين ويخرب المحاصيل في ظل صمت الضباط الانجليز في الجيش العربي الأردني.

إلا أن المقاومة الفلسطينية استمرت بشكل تصاعدي مما دفع الحكومة الإسرائيلية بشكل علني أن تطالب بإنشاء منطقة عازلة تشمل القرى التسعة وأهمها قرية قبية، أما لجنة الهدنة المشتركة فقد طالبت بتسيير قوات مشتركة وتنسيق أمني بين الطرفين. إلا أن الجانب الإسرائيلي رفض ذلك المقترح ووصف ضباط الجيش العربي الأردني بالمرتزقة وأنهم غير كفؤ للحفاظ على أمن إسرائيل.

مذبحة قبية التي قام بها وحدتي الجيش الإسرائيلي بقيادة آرييل شارون ضد أهداف مدنية أسفرت عن مقتل عشرات مدنيين في بيوتهم. و في ذكر أسباب تلك المذبحة أنه تسلل ثلاث

فدائيين فلسطينيين إلى مستعمرة طيرات يهودا وألقوا بقنبلة يدوية داخل أحد البيوت مما تسبب بمقتل امرأة صهيونية وطفليها. وأن الجيش الإسرائيلي أرسل كلاب الأثر لتتبع الفدائيين لكن أثرهم اختفى في منطقة خلاء بين قريتي قبية ورنتيس؛ بمعنى أدق أن الفدائيين لا يمكن أن يكونوا قد بقوا في قبية بل خرجوا منها باتجاه قرية رنتيس، إلا أن جيش الاحتلال الإسرائيلي حاصر قرية قبية والقرى الواقعة جنوبها، ولم يبحث في الشمال أي بقرية رنتيس، وهذا الغموض في العملية العسكرية يجعلنا نتساءل حقيقة قضية كلاب الأثر أو حتى قضية الهجوم الفدائي على طيرات يهودا في تلك الليلة.

إن ملابسات مذبحة قبية تعتبر من أكثر الأسرار المدفونة بكل جوانبها؛ فهي ليست مجزرة بالمعنى السياسي ولا مذبحة بالمعنى العسكري إلا أنها كانت جريمة قتل جماعي قسري حققت أهدافها الإسرائيلية حيث أن الضباط الانجليز في الجيش العربي الأردني، بعد مذبحة قبية، قاموا ببطش أهالي القرى التسعة، واعتقلوا الآلاف بدون محاكمة وتم مصادرة الأراضي المجاورة للخط الأخضر الحدودي مع إسرائيل، وتم ترحيل آلاف من الأهالي إلى مدن شرق الأردن وخصوصاً مدينتي عمان والزرقاء.

غموض آخر في مذبحة قبية هو أسماء شهداء المجزرة الأكثر شهرة في عقد الخمسينيات من القرن الماضي، وهي المجزرة التي صدر من أجلها قرارات دولية من مجلس الأمن وهيئات الأمم المتحدة وكذلك الدول العظمى وعلى رأسها الإدارة الأمريكية، وحظيت بتعطية إعلامية واسعة، حيث تشتدق الرسميون بضرورة ترسيخ الهدنة وتوفير ظروف التهدئة، لكن لا أحد يذكر أسماء الشهداء وهل هناك شهداء ليسوا من أهالي قرية قبية وهل هناك شهداء من جنود الجيش العربي الأردني وكم عدد المدنيين الذين استشهدوا مقارنة بعدد المقاتليين الذين استشهدوا، كل تلك المعلومات غير متوفرة للجمهور الواسع بشكل عام، وقد يكون البعض يعرف تفاصيلها إلا أنها جزء هام من التاريخ الشفوي الفلسطيني؛ حيث أن قبية غالية على كل فلسطيني ويتم تذكرها دائماً كجزء من الألم الفلسطيني كما في قصيدة الشاعر عاطف أبو بكر. وكذلك يتم الثأر لشهداء مجزرة قبية مثل عملية شهداء قبية .. طار اليعسوب التي قامت بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة.

أما المتاهة القانونية التي أحدثتها مذبحة قبية فهي المصطلح السياسي القادر على وصف ما حدث هل هي مجزرة أم مذبحة أم قتل جماعي قسري أو تطهير بؤر التوتر والقضاء على أوكار المخربين. وبالتأكيد أن المصطلح لا يمكن أن يكون محايداً، فما نراه نحن حق مقاومة يراه الاحتلال الصهيوني إرهاباً، ولا يمكن أن يتفق المقاوم والمحتل على تعريف موحد لما حد في مذبحة قبية وكل ما يحدث حتى يومنا هذا من جرائم احتلال ضد الشعب الفلسطيني. مذبحة قبية هي بحق جزء من تاريخ المقاومة الفلسطينية ضد المشروع الصهيوني التوسعي، الذي لم يغير فلسفته العنصرية الداعية بأنه يريد سرقة الأرض الفلسطينية بعد تفريغها من أهلها السكان الأصليين لفلسطين منذ آلاف السنين.

إن تفاصيل التفاصيل التي جمعتها في بحثي المختصر هذا، جاءت لتزيل بعض الغموض عن أسرار مذبحة قبية التي مازالت بحاجة لبحث تفصيلي أوسع، إلا أنني وجدت أن أزمة تدوين التريخ الشفاوي ليست مسألة سهلة، فحتى بوجود شهود عيان لا يمكن توثيق ما حدث بسبب أن قضية تسجيل الرواية التاريخية بحاجة لمعرفة بالجغرافية وإطلاع على أحداث الميدان العسكري ودراية بالدوافع السياسية، وليس مجرد سرد سير شخصية لأناس عاديين لا يستطيعوا أن يزيلوا الغموض عن حقيقة ما حدث في مذبحة قبية.

قرية قبية أو قبيا

أو القبيبة قرية فلسطينية تقع إلى الشمال الغربي من محافظة القدس، وقعت تحت الاحتلال الإسرائيلي بعد حرب عام 1967. اسم قبيا آرامي ويعني "البئر"[1]. كان يطلق عليها اسم دبكله وهو اسم قديم يطلق على اسم عين الماء المتواجدة بها و حُرِف الاسم الى قبيا بمعنى مجمع المياه[2].

[1]- https://escholarship.org/uc/item/0cs6f5k5
[2]- https://palqura.com/village/1020

تم العثور على عملة معدنية نادرة لثورة بار كوخبا[3] يعود تاريخها إلى ما بين 134 و 136 في كهف كارست بالقرب من هذه القرية، مما يشير إلى أن اليهود الذين تمردوا على الإمبراطورية الرومانية قد وجدوا ملجأ في هذا الكهف[4]. خلال دراسة أثرية أجرتها وحدة الآثار في الإدارة المدنية وجامعة بار إيلان وأريئيل، تم إيجاد تصنيف جديد لهذه العملة

المكتشفة ومنحت اسم: "بار-كوخفا". وتشير التقديرات إلى أنه تم صك العملة في العامين الثالث والرابع من التمرد.

تظهر على أحد وجهي العملة شجرة نخيل ذات سبع جرائد وعنقودين من الفاكهة ونقش "شيما (فين)" وعلى الجانب الآخر تظهر ورقة كرم بثلاثة فصوص ونقش ثورة مملكة القدس "Lhar(vat Yeru) Shalem". وأشار علماء الآثار الذين عثروا على العملة إلى أنه تم العثور بجانبها على أواني فخارية وزجاجية في الموقع، والتي تعود أيضا إلى أيام ثورة بار كوخبا. تم العثور في القرية على قطع فخارية من العصر الروماني/البيزنطي، والإمبراطورية البيزنطية، والدولة المملوكية، وأوائل العصر العثماني[5]. تم العثور أيضاً على مبنى ربما يرجع تاريخه إلى العصر الصليبي[6].

كما يوجد بها موقعان أثريان في جوار قرية شقبة

[3]- كان ثالث تمرد رئيسي ليهود مقاطعة يهوذا على الامبراطورية الرومانية وآخر الحروب اليهودية الرومانية. سيمون بار كوخبا، قائد الثورة، كان يُنظر إليه على أنه الماشيح، الشخصية البطولية التي ستستعيد إسرائيل. أسست الثورة دولة إسرائيل المستقلة على مناطق يهوذا لعامين، لكن الجيش الروماني أطلق ستة فيالق كاملة وقوات المساعدين وعناصر من ستة فيالق إضافية والتي تمكنت في النهاية من سحقها.
https://www.marefa.org/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A8%D8%A7%D8%B1_%D9%83%D9%88%D8%AE%D8%A8%D8%A7

[4]- https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5249941,00.html

[5]- Finkelstein et al, 1997, p. 174

[6]- Secular Buildings in the Crusader Kingdom of Jerusalem: An Archaeological .By Denys Pringle p. 115

- خربة حنونة: تقع بين شقبة وخربة دسرة. ترتفع 287 متراً عن سطح البحر، تحتوي على آثار أساسات ومُغُر منقورة في الصخر وصهاريج ومعاصر[7].
- خربة دَسْرَة: تقع شمال غربي القرية، ترتفع 275 متراً عن سطح البحر، تحتوي على جدران متهدمة وصهاريج ومُغُر ومدافن منقورة في الصخر وبقايا برج[8].

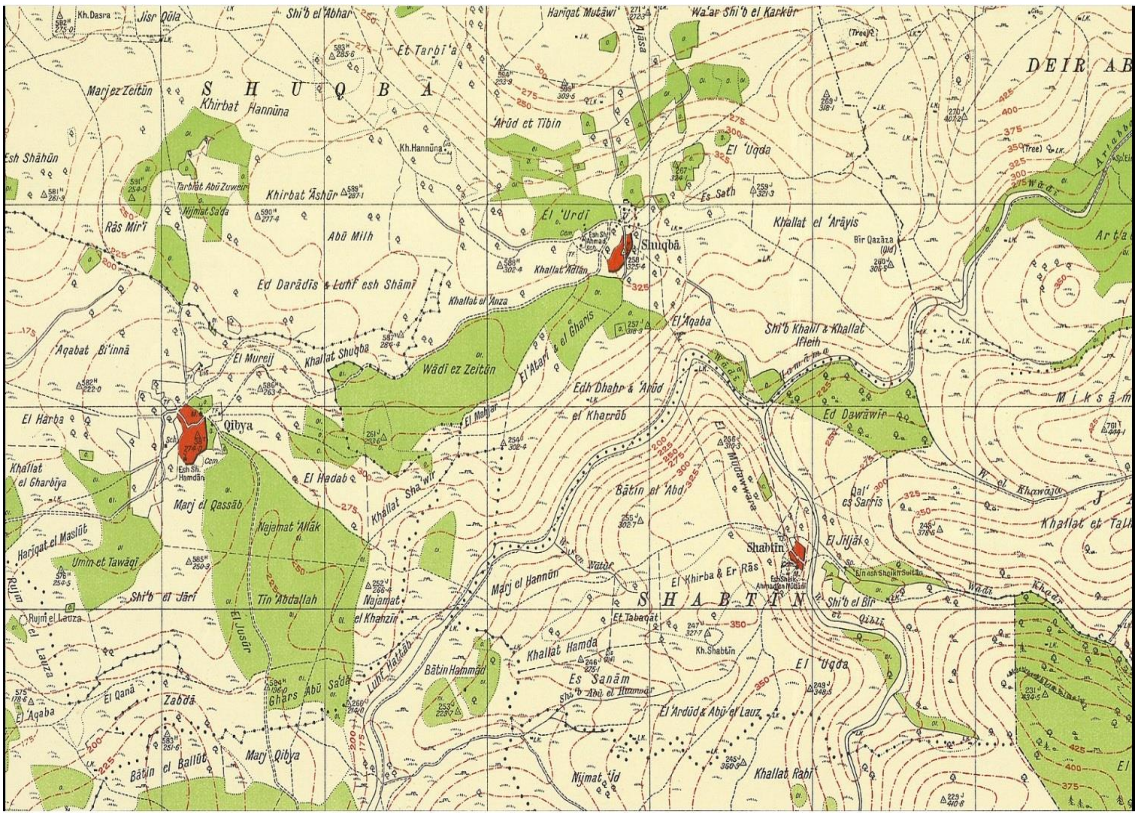

من الخريطة التفصيلية للانتداب البريطاني لفلسطين عام 1944

وفي تعداد الإمبراطورية العثمانية عام 1596، كانت القرية تقع في ناحية الرملة التابعة للواء غزة. كان عدد سكانها مسلمين بالكامل ويبلغ عددهم 29 أسرة. لقد دفعوا نسبة ضريبة ثابتة قدرها 25% على القمح والشعير والمحاصيل الصيفية والزيتون وأشجار الفاكهة والأعناب والماعز و/أو خلايا النحل، بالإضافة إلى الضرائب على معصرة الزيتون أو العنب؛ ما مجموعه 6,000 آقجة[9].

[7]- مجلة الوقائع الفلسطينية العدد رقم 1540
[8]- مجلة الوقائع الفلسطينية العدد رقم 1544
[9]- Hütteroth and Abdulfattah, 1977, p. 153

وبحسب ماروم، في القرن الثامن عشر أو أوائل القرن التاسع عشر، كان سكان قبية ينتمون إلى المعسكر اليماني أثناء صراعات قيس واليمن، إلى جانب سكان دير طريف وجزء من سكان بيت نبالا. وخاضوا عدة مناوشات ضد منافسين من دير أبو مشعل وجيوس[10].

في تعداد فلسطين عام 1922، الذي أجرته سلطات الانتداب البريطاني، بلغ عدد سكان القرية (المسماة قيبيا) 694 نسمة، جميعهم من المسلمين[11]. في تعداد عام 1931، بلغ عدد سكان قبية 909 نسمة، وجميعهم مسلمون، ويعيشون في 204 منزلًا مأهولًا[12].

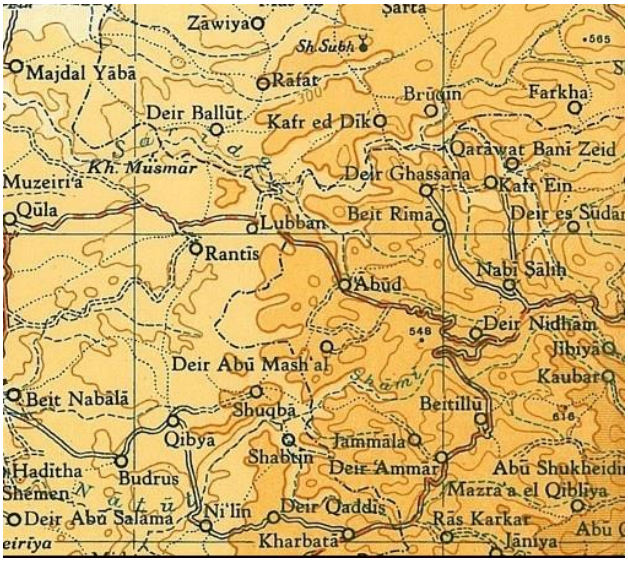

من خريطة الانتداب البريطاني لفلسطين عام 1945

في إحصائيات عام 1945، بلغ عدد سكان قبية 1,250 نسمة، جميعهم من المسلمين[13]، يملكون 16,504 دونمًا من الأراضي وفقًا لمسح رسمي للأراضي والسكان[14]. تم استخدام 4,788 دونمًا للحبوب[15]، في حين تم استخدام 32 دونمًا من الأراضي المبنية (الحضرية)[16].

وكان عدد سكانها 1635 نسمة حسب التعداد الأردني[17]عام 1961 إضافة إلى حوالي أربعة آلاف مهجرين من مدن وقرى أخرى كانت تتبع قضاء الرملة قبيل النكبة والآن تتبع رام الله. وهي تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة القدس وتبعد عنها نحو 32 كم وتبلغ مساحتها حوالي 16000 دونم.

10- https://www.academia.edu/90931976/Jind%C4%81s_A_History_of_Lyddas_Rural_Hinterland_in_the_15th_to_the_20th_Centuries_CE

11- Barron, 1923, Table VII, Sub-district of Ramleh, p. 22

12- Mills, 1932, p. 22

13- Government of Palestine, Department of Statistics, 1945, p. 30

14- Government of Palestine, Department of Statistics. Village Statistics, April, 1945. Quoted in Hadawi, 1970, p. 68

15- Government of Palestine, Department of Statistics. Village Statistics, April, 1945. Quoted in Hadawi, 1970, p. 116

16- Government of Palestine, Department of Statistics. Village Statistics, April, 1945. Quoted in Hadawi, 1970, p. 166

17- Government of Jordan, Department of Statistics, 1964, p. 24

من عائلات قبية: عشيره غيظان (زكال)، دار حامد، دار الحلحولي، عشيرة الأجرب، دار ناصر، دار الشايب، دار الخطيب ومنها قطنه، دار حسان، دار العرجا، دار المسلم، دار خليفة، دار دلول، دار سبوبة، دار العبسي.

وتقع القرية إلى 30 كيلومترًا شمال غرب من مدينة رام الله وتتبع الآن محافظة رام الله والبيرة وقديماً كانت تتبع إلى قضاء اللد حيث أنها لا تبعد عن اللد سوى 11 كم إلى الشمال الشرقي منها. يحدها من الغرب قرية بيت نبالا، ومن الشمال الغربي قرية طيرة دندن، ومن الشمال قرية رنتيس، ومن الشمال الشرقي قرية شقبة، ومن الشرق قرية شبتين، ومن الجنوب الشرقي قرية دير قديس، ومن الجنوب قرية نعلين، ومن الجنوب الغربي قرية بدرس.

بعد اتفاقيات 1995، تم تصنيف 21.5% من أراضي قبية على أنها منطقة ب، والنسبة المتبقية 78.5% على أنها منطقة ج. وصادرت إسرائيل أراضي قبية من أجل بناء الجدار الإسرائيلي -جدار الفصل العنصري- في الضفة الغربية[18].

مجلس بلدي قبية : تأسس عام 1995 ومن أهم انجازات المجلس مد شبكة مياه جديدة واقامة مجمع خدمات طبية كبير وبناء مدرسة نموذجية للبنات وتعبيد الشوارع. يوجد في قبية ثلاثة مساجد: مسجد شهداء قبيا، ومسجد الشهيد سليمان دلول، ومسجد بر الوالدين. ويعتقد أن مدرسة قبية الأساسية تأسست في العهد العثماني، أما مدرسة قبيا الثانوية للذكور وتـأسست عام 1924 في زمن الانتداب البريطاني.

قبية هي أحدى القرى التسعة: وهي قرى الخط الأخضر الغربي التسعة، القرى التسعة هي التي تقع إلى الشرق من مدينتي اللد والرملة، وإلى الغرب من مدينة رام الله، فقد كانت هذه القرى لقرون عديدة تتبع قضاء اللد والرملة، وعانت من إهمال شديد بعد النكبة، وهذه القرى هي بلعين، خربثا بني حارث، نعلين، دير قديس، المديه، قبية، شقبا، بدرس، وشبتين.

[18]- Qibya Village Profile, ARIJ, pp. 16-18

أحداث المذبحة

من شهداء حراس القرية في مذبحة قبيا

تبدأ الحكاية دائماً من الذاكرة الشخصية التي بحاجة إلى تسجيل في ملفات التاريخ الشفوي الفلسطيني، وأذكر لكم حادثين أثرا في طريقة تفكيري وعملي من أجل فلسطين. الأول ذكره لي المرحوم والدي محمد حسن غنام عندما كان فتى بعمر 12 عاماً في قرية نعلين غرب مدينة رام الله، حدثت فاجعة كبرى بليلة لم ينم فيها أحد من شدة القصف الإسرائيلي، وفي الصباح توجه كل أهالي قرية نعلين إلى قرية قبية (قبية: 14-1953/10/15) حيث أن المجزرة كانت فوق التصور، وصف لي والدي أن بعض الجثث كانت مشتعلة، وبعضها كان غارق في بحر من الدماء، عندما حاول أن يرفع جثة من يدها انفصلت عن الجسد، ونهره شاب يافع وقال له ليس بهذه الطريقة تحمل جثامين المحترقة. بعدها طلب من الفتيان الصغار -في سن والدي- تجميع الدواجن والخراف المقتولة من أجل دفنها، حتى زغاليل الحمام كانت مقتولة[19].

سلاح المدفعية الإسرائيلي يعزل قرية قبية عن محيطها

[19]- https://www.palqa.com/%D8%A3%D8%B4%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B0%D8%A7%D8%A8%D8%AD/%D9%85%D8%B0%D8%A8%D8%AD%D8%A9-%D9%82%D8%A8%D9%8A%D8%A9-1953/

وكان من أشد المناظر إيلامًا منظر امرأة من أهل القرية وهي تجلس فوق كومة من الأنقاض وترسل نظرة تائهة إلى السماء وقد برزت من تحت الأنقاض يد وأرجل صغيرة من أشلاء أولادها الستة وكان جثمان زوجها ممزقًا من كثرة الطلقات النارية التي أطلقت عليه وملقى على الطريق المواجه لها. ومن الأسر التي أبيدت بأكملها في المذبحة أسرة "أبو زيد المكونة من أربعة أفراد" وأسرة "محمود المسلول المكونة من ستة أطفال" وزوجة محمود إبراهيم وأطفالها الثلاثة وحسين عبد الهادي وعمره 64 عامًا ولطيفة حسين عبد الهادي وعمرها 12 عامًا.

عمليات إنقاذ أهالي قبية من تحت أنقاض البيوت المنسوفة

قوات المدفعية الرشاشة تقتحم وسط قرية قبية وتقتل بشكل عشوائي المدنيين

مذبحة قبية حدثت في ليلة ما بين 14 أكتوبر و15 أكتوبر من عام 1953 عندما قام جنود إسرائيليون تحت قيادة أرئيل شارون بمهاجمة قرية قبية الواقعة في الضفة الغربية (التي كانت حينها تحت السيادة الأردنية). قتل فيها 69 فلسطينياً وأصيب العشرات، العديد منهم أثناء اختبائهم في بيوتهم التي تم تفجيرها. تم هدم 56 منزلا ومدرسةً واحدة ومسجدا[20]وخزان المياه، وكان أول شهداء القرية مصطفى محمد حسان، فيما أبيدت أسر كاملة منها أسرة عبد

[20]- https://www.palestineremembered.com/Articles/Nakba-Volume-IV/Story5130.html

المنعم قادوس البالغ عدد أفرادها 12 فردا[21]. التي نفذتها العصابات الصهيونية في قرية قبية (19كم شمال غرب رام الله).

لم يكن هناك أي إنذار مسبق للمدنيين بضرورة إخلاء القرية، ولم يتم منح المدنيين منفذ آمن للخروج من القرية خلال فترة الاشتباك، ولم يسمح بإخراج الجرحى والمصابين ولم يسمح بإدخال الإسعافات الأولية، ولم يقدم المعتدون الصهاينة أي فرصة لعقد صفقة مع أهالي القرية المحاصرين، ولم يبدِ الضباط الإنكليز في الجيش العربي الأردني جدية في وقف تلك المذبحة.

فقد تحركت في حوالي الساعة 7:30 من مساء ذلك اليوم قوة عسكرية إسرائيلية تقدر بنحو 600 جندي من جيش الدفاع الإسرائيلي الوحدة 101 للعمليات الخاصة بقيادة أرئيل شارون والوحدة 890 للمظليين، نحو القرية وطوقتها وعزلتها عن سائر القرى العربية، وبدأتا بقصفها حتى الرابعة من صباح اليوم التالي مما أجبر السكان على البقاء داخل بيوتهم.

وقد بدأ الهجوم بقصف مدفعي مركز وكثيف على مساكن القرية دون تمييز استمر حتى وصول القوة الرئيسة إلى تخوم القرية في حين توجهت قوات أخرى إلى القرى العربية المجاورة مثل شقبا وبدرس ونعلين لمشاغلتها ومنع تحرك أية نجدة نحو قبية.

ففي مساء ذلك اليوم، حاصر أفراد كتيبة تابعة للاحتلال الإسرائيلي مواطنين يعملان كـ"نواطير زيتون"، فأعدموا أحدهما بعد أن قيدوه في جذع شجرة زيتون، فيما أصيب الثاني بجروح خلال هروبه وتحذيره أهالي القرية، حسب شهادات متطابقة من أهالي قبية. والمواطنان هما: الشهيد مصطفى محمد حسان وكان أول شهداء القرية، وأحمد مصطفى عبد الرحيم بـ "البدوي"، الذي توفي عام 2017[22]. كما قدمت القرية بعد ذالك عدد من الشهداء منهم الشهيد القائد حسين الخطيب والشيخ المجاهد سليمان مصطفى غيظان أبو إيهاب والشهيد محمد سمير وأحمد يعقوب العرجة، ومحمد سمير محمد صالحة الحلحولي[23] والشيخ سليمان مصطفى حسن وآخرون[24].

دافيدكا سلاح هاون داوود الصغير

[21]- https://www.wafa.ps/pages/details/34473
[22]- https://www.wafa.ps/pages/details/57197
[23]- https://www.addustour.com/articles/1373750 من قبية إلى غزة... مجازر أدمت قلوبنا
[24]- https://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Qibya_1489/Article_3118.html

بدأ الهجوم بقصف مدفعي مركز وكثيف بإطلاق قذائف هاون على مساكن القرية دون تمييز وصول القوة الرئيسة إلى تخوم القرية، بلغ عدد القنابل 104 قنبلة حسب شهادة أحد أبناء القرية. استخدمت القوات الإسرائيلية طوربيدات بنغالور[25] لاختراق سياج الأسلاك الشائكة المحيطة بالقرية، وزرعت الألغام في الطرق لمنع القوات الأردنية من التدخل. وفي الوقت نفسه، تم إطلاق ما لا يقل عن 25 قذيفة هاون عيار ثلاث بوصات[26] وقنابل مورتر[27] على قرية بدرس المجاورة في حين توجهت قوات أخرى إلى القرى العربية المجاورة مثل شقبا ونعلين لمشاغلتها ومنع تحرك أية نجدة نحو قبية. ودخلت القوات الإسرائيلية قرية قبية من ثلاث جهات بشكل متزامن.

طوربيد بنغالور لإزالة الأسلاك الشائكة

بعد ذلك أخذت الوحدة تتنقل من بيت إلى آخر في شكل عملية حربية داخل منطقة مدنية تخلل ذلك إلقاء القنابل داخل البيوت وإطلاق النار عشوائيًّا عبر الأبواب والنوافذ المفتوحة وإطلاق النار على كل من يحاول الفرار. وزرعت العصابات الصهيونية في حينه الألغام على مختلف الطرق بحيث عزلت القرية تماما ودخلتها قوات المشاة وهي تطلق النار في مختلف الاتجاهات فتصدى لها السكان ورجال الحرس الوطني بقيادة محمود عبد العزيز رغم قلة عددهم وأسلحتهم وردوا على النيران بالمثل وظلوا يقاومون حتى نفدت ذخائرهم وقتل معظمهم.

قوات عربية نظامية ومتطوعين بأسلحة فردية

---

[25]- طوربيد بنغالور (Bangalore torpedo) هي شحنة متفجرة توضح في نهاية أنبوب قابل للتمدد، واستخدم من قبل مهندسي المعارك، و حديثا يمكن لهذا الطوربيد أن يزيل العقبات مثل الألغام و الأسلاك الشائكة لمسافة 15 متر طولا ومتر عرضا.

[26]- دافيدكا (داوود الصغير أو صنع بواسطة داوود) هي هاون إسرائيلية منزلية الصنع استخدمت في صفد والقدس خلال حرب فلسطين 1947-1949. قيل إن قنابلها عالية الصوت للغاية، لكنها غير دقيقة للغاية وليست ذات قيمة تذكر بخلاف تخويف المعارضين؛ أثبتت أنها مفيدة بشكل خاص في تخويف كل من الجنود والمدنيين العرب. صُنف حسب الاسم على أن مدفع هاون 3 بوصات (76.2 ملم)، على الرغم من أن القنبلة كانت أكبر بكثير.

[27]- سلاح الهاون Mortar الهاون عبارة عن قطعة مدفعية صغيرة ذات عيار قوي للضرب العمودي. من الأسلحة النارية القديمة بسيطة قليلة التعقيد وهي تتوفر بعيارات مختلفة وان كان الشائع منها العيارات 60 مم ،81 مم، 120 مم، ويوجد عيارات أخرى "تختلف حسب مصدر إنتاجها. "العيار هو اكبر قطر القذيفة. يتم في القنابل شديدة الانفجار عادة استخدام الفولاذ القابل للتشظي ويعباء بمركب متفجر ثالث نتريت التلوين تي ان تي (TNT).

وتمكن قائد الحرس الوطني من الوصول إلى قرية دير قديس حيث اتصل لاسلكيا بالقيادة العسكرية الأردنية في رام الله طالباً النجدة والذخيرة ولكن النجدة العسكرية الأردنية التي تحركت من قرية بدرس اشتبكت مع العناصر المعادية الكامنة في الطرق ولم تستطع الوصول إلى قبية. بعدها أقدم المظليون الصهاينة على نسف البيوت بالديناميت[28] بيتاً بيتاً (كان عدد سكانها يوم المذبحة حولي 200 شخص) وقد قدر عدد البيوت التي نسفت في هذه العملية بـ 56 منزلًا بالإضافة إلى مسجد ومدرستين وخزان مياه.

وذكر أروى حنيشكان: إن السكان المحاصرون قد لجاؤوا إلى المنازل للاحتماء بها، وكانت قوات العدو الصهيوني قد أخذت بالتقدم نحو القرية، ومحاصرتها من جميع الاتجاهات فيما أخذ الجنود، بالتقدم والتمركز في نقاط محددة استعداداً لمهاجمة البلدة[29].

وفي الوقت الذي دخلت فيه قوات الاقتحام القرية وأخذت تطلق النار من مختلف الأسلحة وفي مختلف الاتجاهات كانت وحدات المهندسين العسكرية الإسرائيلية تزرع المتفجرات حول منازل القرية وتفجرها على رؤوس أهلها تحت حماية المشاة الذين كانوا يطلقون النار على كل من يحاول الفرار من المنازل المعدة للتفجير.

وفقًا لتقرير لجنة الهدنة المشتركة، الذي تمت الموافقة عليه في فترة ما بعد الظهر مباشرة بعد العملية، والذي سلمه اللواء فاجن بينيكي Vagn Bennike إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، تمت الغارة على قرية قبية مساء يوم 14 أكتوبر 1953 في حوالي الساعة 9.30 مساءً، حيث اقتحم قرية قبية ما يقرب من نصف كتيبة من جنود الجيش النظامي الإسرائيلي. وذكرت مصادر لاحقة أن القوة كانت تتألف من 130 جنديًا من جيش الدفاع الإسرائيلي، ثلثهم جاء من الوحدة 101.[30] وقدر رئيس اللجنة الهدنة المشتركة -وهو أمريكي الجنسية- في تقريره إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن ما بين 250 إلى 300 جندي إسرائيلي شاركوا في الهجوم[31]. قاد الغارة شخصيًا رئيس الوزراء الإسرائيلي المستقبلي أرييل شارون، الذي كان في ذلك الوقت رائدًا في جيش الدفاع الإسرائيلي وقائد الوحدة 101[32].

واجه جنود جيش الدفاع الإسرائيلي مقاومة من جنود الجيش العربي الأردني وحراس القرية، وفي المعركة النارية التي تلت ذلك قُتل ما بين 10 إلى 12 جنديًا وحارسًا كانوا يدافعون عن القرية وأصيب جندي إسرائيلي بجروح طفيفة. وقام المهندسون العسكريون الإسرائيليون بتفجير عشرات المباني في أنحاء القرية بالديناميت، مما أسفر عن مقتل العشرات من المدنيين. وعلى حد تعبير المؤرخ رشيد الخالدي، فإن العملية "فجرت خمسة وأربعين منزلاً

---

[28]- https://www.plo.ps/ar/Article/44768

[29]- https://arab-j.net/19041

[30]- Morris, Benny (1993) Israel's Border Wars, 1949 – 1956. Arab Infiltration, Israeli Retaliation, and the Countdown to the Suez War. Oxford University Press. Page 246.

[31]- Hutchinson, E.H. (1958) Violent Truce: A Military Observer Looks at The Arab-Israeli Conflict 1951–1955 Devin-Adair Co. New York. Page 161.

[32]- Creveld, Martin van (30 April 2015). Moshe Dayan. Orion.

وسكانها بداخلها"[33]. وعند الفجر اعتبرت العملية مكتملة وعاد الإسرائيليون إلى معسكراتهم خلف الحدود[34].

كتب آرييل شارون لاحقًا في مذكراته أنه تلقى أوامر بإلحاق أضرار جسيمة بقوات الجيش العربي الأردني في قرية قبية: "كانت الأوامر واضحة تمامًا: قبية يجب أن تكون عبرة للجميع". وأظهرت الوثائق الأصلية في ذلك الوقت أن شارون أمر شخصياً قواته بتحقيق "أقصى قدر من القتل وإلحاق الضرر بالممتلكات"، وتتحدث تقارير ما بعد العمليات عن اقتحام المنازل وتطهيرها بالقنابل اليدوية وإطلاق النار[35]. أطلق الجيش الإسرائيلي عليها اسم «عملية شوشانة» (بالعبرية מבצע שושנה، تلفظ ميفتساع شوشانا) ونفذتها وحدتان: وحدة مظليين ووحدة 101 للقوات الخاصة.

وأشار مراقبو الأمم المتحدة إلى أنهم لاحظوا جثثاً بالقرب من مداخل البيوت، وآثار رصاص على أبواب المنازل المهدمة، وخلصوا لاحقًا إلى أن السكان ربما أجبروا بسبب النيران الكثيفة على البقاء في منازلهم[36]. تتحدث تقارير ما بعد العمليات عن اقتحام المنازل وتطهيرها بالقنابل اليدوية وإطلاق النار الكثيف[37].

وجاءت أحداث هذه المذبحة عندما صعّد الاحتلال من عدوانه العسكري ضد القرى الفلسطينية الأمامية بعد توقيع اتفاقية الهدنة مع الدول العربية في محاولة لفرض الصلح على هذه الدول وبناء جدار رعب على طول خط الهدنة وتفريغ القرى الأمامية الفلسطينية من السكان. وبحسب أرشيف الاحتلال؛ كانت التعليمات بـ:"تنفيذ هدم وإلحاق ضربات قصوى بالأرواح بهدف تشريد سكان القرية من بيوتهم".

ووفقاً لدانيال بايمان Daniel Byman، فإن الهجوم "المثير للجدل والوحشي والدموي - نجح"، مما دفع الأردن إلى اعتقال أكثر من ألف فدائي وتكثيف دورياته على الحدود[38].

وعقب الهجوم، نشر الجيش العربي الأردني جنوده على القطاع الحدودي بالقرب من قرية قبية لوقف المزيد من عمليات التسلل وردع المزيد من التوغلات الإسرائيلية. وكان هناك انخفاض ملحوظ في عدد عمليات التوغل على طول الحدود.

---

[33]- Khalidi, Rashid. The Hundred Years' War on Palestine: A History of Settler Colonialism and Resistance, 1917-2017. Ebook edition. London: Profile Books, 2020, 175.

[34]- Ariel Sharon – Biography: 1953 Retribution Acts (Pe'ulot Tagmul) Archived 27 September 2009 at the Wayback Machine

[35]- Benny Morris, Israel's Border Wars, ibid. pp. 257–276. esp. pp.249,262

[36]- United Nations Security Council. 27 October 1953.

[37]- Benny Morris, Israel's Border Wars, ibid. pp. 257–276. esp. pp.249,262

[38]- Byman, Daniel (2011). A High Price: The Triumphs and Failures of Israeli Counterterrorism. Oxford University Press. p. 22. Retrieved 14 October 2014.

فقد أدت المجزرة الى هجرة أغلبية أهل القرية إلى مدينة الزرقاء شرق الأردن والآن يوجد حي في الزرقاء يعرف باسم الحي القباوي ويزيد عدد سكانه عن 10 الف نسمة[39]. كما نزح آلاف الفلاحين من القرى المجاورة بسبب الأعمال الانتقامية لقوات جون غلوب باشا قائد الجيش العربي الأردني، ودفع الفلاحين الفلسطينيين إلى الترحيل القسري لشوارع مدينة عمان في مخيمات مؤقتة مثل مخيمات ماركة والهاشمي والمحطة و اللويبدة ووادي صقرة، وبدايات تجمعات مخيم الوحدات ومخيم اليرموك ومخيم الحديد.

أسباب وتبريرات المذبحة

تعود أسباب المذبحة إلى عملية تسلل في 12 أكتوبر 1953 قام بها متسللون من الأردن إلى مستوطنة طيرات يهودا[40]، وقام المتسللون بإلقاء قنبلة يدوية داخل بيت كينياس قتلت الأم - سوزان كينياس- وولديها (18 شهر،4 سنوات) وأصيب الثالث بجروح ولاذ المتسللون بالفرار. في بلدة طيرات يهودا الإسرائيلية، على بعد حوالي 10 دقائق. كيلومترات (6 ميل) داخل الخط الأخضر. وقد أثار الهجوم في البداية توبيخًا حادًا للأردن من لجنة الهدنة المشتركة. وتوجه غلوب باشا رئيس أركان الجيش العربي الأردني في عمان إلى القدس ليطلب عدم القيام بأي أعمال انتقامية من شأنها أن تعرض التحقيقات الأردنية الجارية على جانبهم من الحدود للخطر[41].

إلا أن الحكومة الإسرائيلية زعمت على الفور أن عملية القتل ارتكبها متسللون فلسطينيون، وهي التهمة التي شكك فيها المسؤولون الأردنيون، الذين كانوا متشككين، والذين عرضوا التعاون مع إسرائيل من أجل القبض على الأطراف المذنبة، أياً كان وأينما كانوا. وقال موشيه شاريت في وقت لاحق إن "قائد الجيش العربي الأردني غلوب باشا طلب عبور كلاب الشرطة من إسرائيل لتعقب مهاجمي طيرات يهودا"[42].

قبلت إسرائيل للمرة الأولى عرض الأردن بالمساعدة، وتم تعقب آثار مرتكبي الجريمة إلى نقطة تبعد 1400 متر داخل حدود الضفة الغربية، إلى طريق المعبد قرب قرية رنتيس، لكن آثار الفدائيون اختفت هناك[43]. فشل التحقيق الذي أجراه فريق مراقبي الأمم المتحدة في العثور على أي دليل يشير إلى هوية

39- https://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Qibya_1489/Article_3118.html

40- نبذة تاريخية عن قرية طيرة دندن (قضاء الرملة) من كتاب (كي لا ننسى). كانت تنهض على بضعة تلال من الصخر الكلسي, مرتفعة قليلا عما يجاورها من أراض. وكان بعض الطرق الفرعية يصلها بطريقين عامين يؤيان الى الرملة ويافا وسواهما من المدن. وقد عد موقع الطيرة مطابقا لموقع تايريا الصليبي. في سنة 1596 كانت الطيرة قرية في ناحية الرملة (لواء غزة), وعدد سكانها 160 نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والفاكهة, بالإضافة إلى أنواع أخرى من الإنتاج والمستغلات كالماعز وكروم العنب. في أواخر القرن التاسع عشر, وصفت لطيرة بأنها قرية متوسطة الحجم, مبنية بالطوب على طرف أحد السهول . وكانت منازلها مبنية بالطوب أو بالحجارة والأسمنت. وكان سكانها كلهم من المسلمين, لهم فيها مسجدان, كان أقدمهما عهدا يسمى المسجد العمري, ربما تيمنا بعمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين. وكان المسجد الأحدث أوسع من القديم. وكان في القرية مدرسة ابتدائية أسست في سنة 1922, وكان يؤمها 110 تلامذة و 22 تلميذة في العام الدارسي 1947\1948
أنشأ مهاجرون يهود من أوروبا الشرقية مستعمرة طيرت يهودا (143157) في سنة 1949 على أراضي القرية, على بعد 1,5 كلم إلى الجنوب من الموقع. كما أنشئت على أراضي القرية مستعمرتان: غفعت كواح (144159) في سنة 1952.

41- United Nations Security Council. 16 November 1953.

42- Jerusalem Post, 31 October 1965

43- Avi Shlaim, The Iron Wall, pp 90–93

مرتكبي الجريمة، وأدان المندوب الأردني لدى اللجنة المشتركة هذا الفعل بلغة قوية في 14 أكتوبر/تشرين الأول[44].

في 14 أكتوبر أدانت لجنة الهدنة الإسرائيلية الأردنية الجريمة، ووعد جون غلوب قائد الجيش العربي الأردني بالقبض على الفاعلين. إلا أن الحكومة الإسرائيلية قامت بتصوير مجزرة قبية على أنها رد على ذلك الهجوم الذي قتلت فيه الامرأة الإسرائيلية وطفليها[45]. ووفقاً لمراسل التايم السابق في القدس، دونالد نيف: "كان لابد من استخدام القوة لإثبات للعرب أن إسرائيل موجودة في الشرق الأوسط لتبقى، كما اعتقد بن غوريون، وتحقيقاً لهذه الغاية شعر بقوة أن سياسته الانتقامية يجب أن تستمر".[46]

في 13 تشرين الأول/أكتوبر قرر دافيد بن غوريون وحكومته (التي لم تكن تضم وزير الخارجية موشيه شاريت آنذاك) تنفيذ عملية انتقامية قاسية ضد قرية قبية. تم تحويل القرار مباشرة إلى دائرة العمليات والتنفيذ، وصدر الأمر إلى القيادة العسكرية المركزية، التي أمرت بدورها بالوحدة 101 تحت قيادة الرائد أريئيل شارون وكتيبة المظليين 890. وجاء في الأمر: «تنفيذ هدم وإلحاق ضربات قصوى بالأرواح بهدف ترهيب سكان القرية في بيوتهم» (أرشيف الجيش الإسرائيلي 644/56/207).

إلا أن المحللين المحايدين ذكروا أن الهجوم وقع في سياق الاشتباكات الحدودية بين إسرائيل والدول المجاورة، والتي بدأت فورًا تقريبًا بعد توقيع اتفاقيات الهدنة لعام 1949 في أعقاب بداية النكبة. وعلى طول خط الهدنة لعام 1949، كانت عمليات التسلل، سواء كانت مسلحة أو غير ذلك، متكررة من كلا الجانبين. العديد من عمليات التسلل من الأراضي الأردنية في الضفة الغربية كانت من لاجئين فلسطينيين غير مسلحين يحاولون الانضمام إلى عائلاتهم.

في خلال الفترة 1948-1949، عبر معظم المتسللين (الفلسطينيين) الحدود لجني المحاصيل التي تركوها وراءهم، أو لزراعة محاصيل جديدة في أراضيهم المهجورة، أو لاستعادة البضائع. وجاء كثيرون آخرون للاستقرار في قراهم القديمة أو في أماكن أخرى داخل إسرائيل، أو لزيارة أقاربهم، أو لمجرد إلقاء نظرة على منازلهم وحقولهم المهجورة. خلال السنوات التالية، جاءت الغالبية العظمى لسرقة المحاصيل أو أنابيب الري أو حيوانات الحظائر أو غيرها من الممتلكات المملوكة للمستوطنين الصهاينة، أو لرعي قطعانهم في المراعي التي كانوا يرعوا فيها قبل النكبة.

كما شارك بعض المتسللين (الفلسطينيين) في تهريب البضائع أو الرسائل[47]، وكانت بعض العناصر، مثل الملابس البدوية، غير متوفرة في إسرائيل في كثير من الأحيان، ولم تكن هناك خدمات بريدية بين إسرائيل والدول العربية. وانتقل آخرون عبر الأراضي الإسرائيلية

---

[44]- Commander E H Hutchison USNR "Violent Truce: A Military Observer Looks at the Arab-Israeli Conflict 1951–1955" (Acting Chairman of the HJKIMAC), Appendix B

[45]- https://books.google.com.au/books?id=G820rBq299AC&pg=PA191&redir_esc=y#v=onepage&q&f=false

[46]- Donald Neff, Warriors at Suez: Eisenhower Takes America into the Middle East. The Linden Press/Simon & Schuster. New York, 1981, pp. 48–50):

[47]- لم يكن مسموح إرسال الرسائل عبر البريد بين الدول العربية وإسرائيل، وإن الحكومة الإسرائيلية لم تسمح للصليب الأحمر الدولي بنقل الرسائل إلى من بقي من العرب في إسرائيل.

للوصول إلى دول عربية أخرى، وفي أغلب الأحيان من قطاع غزة إلى الضفة الغربية. كان معظم المتسللين أفرادًا غير مسلحين، على الرغم من أنه يبدو أن نسبة الذين جاءوا مسلحين وفي مجموعات زادت بشكل مطرد بعد عام 1950[48].

كان نصف عدد المحبوسين في السجون الأردنية في ذلك الوقت من الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم لمحاولتهم العودة إلى أراضي إسرائيل أو الدخول إليها بشكل غير قانوني، لكن عدد الشكاوى التي قدمتها الحكومة الإسرائيلية بشأن عمليات التسلل من الضفة الغربية يظهر انخفاضًا كبيرًا، من 233 في الأشهر التسعة الأولى من عام 1952، إلى 172 لنفس الفترة من عام 1953، مباشرة قبل الهجوم. وكان هذا الانخفاض الملحوظ في جزء كبير منه نتيجة لزيادة الكفاءة الأردنية في الدوريات[49].

ففي الفترة ما بين يونيو 1949 ونهاية عام 1952، قُتل ما مجموعه 57 إسرائيليًا، معظمهم من المدنيين، على يد متسللين فلسطينيين من الضفة الغربية الأردنية. وبلغ عدد القتلى الإسرائيليين 32 قتيلاً[50] في الأشهر التسعة الأولى من عام 1953.

وفي نفس الفترة تقريبًا (نوفمبر 1950 – نوفمبر 1953)، أدانت لجنة الهدنة المشتركة 44 غارة الإسرائيلية، حيث أكدت الحكومة الأردنية أن الغارات الإسرائيلية تسببت في مقتل وجرح 629 شخصًا بسبب التوغلات الإسرائيلية والقصف عبر الحدود، وتم توثيق ذلك بتقارير دورية تم رفعها للأمم المتحدة، وهي قدمت بناء على طلب الجنرال بينيكي[51] Bennike (التي أعدها القائد إي إتش هاتشيسون USNR: ضباط متقاعد احتياطي في البحرية الأمريكية)[52].

على مدى العام الذي سبق المذبحة، قامت القوات الإسرائيلية والمدنيون (صهاينة مدنيون مسلحون) بالعديد من الحملات العقابية، مما تسبب في تدمير البنية التحتية والمحاصيل والعديد من الضحايا المدنيين ضد القرى الفلسطينية، بما في ذلك اللطرون[53] وفلامية[54] ورنتيس[55]،

---

[48]- Benny Morris (1999). Righteous Victims. First Vintage Books. pp. 469–470

[49]- United Nations Security Council. 9 November 1953.

[50]- https://embassies.gov.il/MFA/FOREIGNPOLICY/Terrorism/Palestinian/Pages/Which%20Came%20First-%20Terrorism%20or%20Occupation%20-%20Major.aspx

[51]- Commander E H Hutchison USNR "Violent Truce: A Military Observer Looks at the Arab-Israeli Conflict 1951–1955" Chapter XI A Survey of the Whole Conflict p. 90-100

[52]- United Nations Security Council. 16 November 1953.

[53]- هي قرية فلسطينية تقع على بعد 25 كيلومتراً غرب القدس و14 كيلومتراً جنوب شرق الرملة. وكانت مسرحاً لقتال عنيف خلال حرب 1948.

[54]- هي قرية فلسطينية تقع على بعد والي 5 كم للشمال الشرقي من مدينة قلقيلية و 1.5 كم شرق الخط الأخضر (خط الهدنة 1949). يحدها من الشرق قرية كفر جمال ومن الجنوب قرية جيوس ومن الشمال الشرقي قرية كفر صور ومن الغربي مستعمرة سلعيت بينما يحاذيها من الغرب الخط الأخضر والجدار الفصل العنصري.

[55]- قرية فلسطينية تقع في الضفة الغربية من أراض فلسطين المحتلة إلى الشمال الغربي من مدينة رام الله، في الشمال الشرقي من مدينة اللد المحتلة عام 1948.

وقلقيلية، وخربة الدير[56]. ومن أبرز الأمثلة على ذلك دير، وخربة رسم نوفل، وخربة بيت أمين، وقطنة[57] ووادي فوقين[58]، إذنا[59]، وصوريف[60].

وفي هذه الأثناء، استمرت غارات العصابات الفلسطينية على إسرائيل، على مدى أسبوعين في أواخر مايو وأوائل يونيو، أدت أربع غارات شنها فدائيون فلسطينيون إلى مقتل 3 أشخاص وإصابة 6 أشخاص في إسرائيل، في مستعمرة بيت عريف[61] وبيت نبالا[62] وطيرات يهودا[63] وكفار هيس[64]، الأمر الذي، وفقًا للأمم المتحدة، أثار قلقًا كبيرًا على كلا الجانبين أي الحكومتان الإسرائيلية والأردنية[65].

مجزرة قبية 1953 الحد الفاصل في علاقات الأردن مع بريطانيا

بقلم د. سعد أبو دية[66]

تحدث (جون غلوب باشا) عن مذبحة قبية من وجهة نظره وتحدث آخرون، ولكن وجدت رواية عسكري أردني كاملة عن هذا الحدث، ومن حسن الحظ أن صادق الشرع أحد ضباط تلك الفترة المهمة كان قد نشر مذكراته، وضمنها هذا الحدث المهم بأسلوب موضوعي موثق ومفصل يقطع الشك ويضع النقاط على الحروف في كل ما قيل عن مذبحة قبية.

رواية صادق الشرع عن الأحداث التي سبقت قبية: روى أن خطة بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل آنئذ اعتمدت على الضغط على العرب بقدر الاستطاعة حتى في المفاوضات حسب الشروط الإسرائيلية، وأن خطط ابن غوريون التكتيكية استندت إلى القيام بعمليات انتقامية كبرى ضد الأهداف العسكرية والمدنية على حد سواء، وأن هذا التكتيك جاء في سياق

---

[56]- هي قرية فلسطينية تقع على بعد 10 كيلومترا (6.2 ميل) جنوب غرب بيت لحم، و 15 كيلومترا (9.3 ميل) شمال غرب الخليل. وتقع البلدة في محافظة الخليل.

[57]- هي قرية فلسطينية في الضفة الغربية تتبع محافظة القدس وتقع إلى الشمال الغربي من مدينة القدس، وإلى الشمال من بلدة أبو غوش القريبة من الطريق بين القدس ويافا.

[58]- قرية فلسطينية من قرى الضفة الغربية وتقع على بعد 10 كم تقريباً غرب محافظة بيت لحم.

[59]- بلدة فلسطينية تقع إلى الغرب من مدينة الخليل وتعد من الأراضي المحتلة عام 1967م وتقع على الخط الأخضر.

[60]- بلدة فلسطينية تقع في وسط فلسطين في محافظة الخليل. تبعد 20 كم إلى الشمال الغربي من مدينة الخليل، و32 كم جنوب مدينة القدس.

[61]- موشاف تأسست على أراضي قرية دير طريف تقع بالقرب من بلدة شوهام، وتقع ضمن اختصاص المجلس الإقليمي حيفيل موديعين.

[62]- هي قرية عربية فلسطينية في قضاء الرملة في فلسطين، دمرت خلال الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948. كانت القرية ضمن الأراضي المخصصة للدولة العربية بموجب خطة التقسيم التي وضعتها الأمم المتحدة عام 1947، والتي رفضها القادة العرب ولم يتم تنفيذها أبدًا.

[63]- موشاف تأسست على أراض قرية طيرة دندن قضاء الرملة هي موشاف ديني تقع بالقرب من شوهام، وتقع ضمن اختصاص المجلس الإقليمي حيفيل موديعين.

[64]- موشاف تأسست على جزء من غابة الرملة الحكومية التي باعتها حكومة الانتداب البريطاني. تقع في سهل شارون إلى الجنوب الشرقي من تلموند وتغطي مساحة 3800 دونم، وتقع على ارتفاع 262.5 قدم (80.0 مترًا) فوق مستوى سطح البحر وتقع ضمن اختصاص مجلس ليف هشارون الإقليمي.

[65]- United Nations Security Council. 27 October 1953.

[66]- https://alghad.com/ مجزرة قبية 1953 الحد الفاصل في علاقات الأردن مع بريطانيا

استراتيجية اعتمدت التفوق العسكري التام على جميع العرب وفي هذا السياق من التكتيك جاءت مذبحة قبية.

تحدث صادق الشرع عن الوحدة رقم (101) في الجيش الإسرائيلي. وقد اختار قبية كمثال لأنها في نظره من حوادث الحدود الكبيرة ولسببين:

1- اعتقاد صادق الشرع أنه كان بالإمكان تفادي هذا الحادث والحيلولة دون وقوعه وتوجيه ضربة عنيفة للقوات الإسرائيلية لا بل إيقاع خسائر كبيرة لو أن قائد اللواء الثالث الزعيم (العميد) (آشتون) أبلغه عن ذلك عندما حضر صادق الشرع لوداعه عندما كان عائداً للضفة الشرقية مع كتيبته.

إذ كان قد تبلغ بالعودة مع الكتيبة الثامنة للتدريب على أن تحل محلها الكتيبة الخامسة التي يقودها علي الحياري وتحدد موعد 1953/10/14 لإجراءات التسليم .

2- التطورات التي نتجت عن الحادث على المستوى العربي والدولي والمظاهرات الكبيرة التي اجتاحت الأردن وشوارع المدن الرئيسة وكانت تنادي بسقوط قائد الجيش (جون غلوب باشا) والإنجليز معاً ولم يعد من السهل كما يقول صادق إيقاف تيار الكراهية والسخط بين الناس.

قبل المذبحة: قام الإسرائيليون كالعادة بتقديم شكوى إلى لجنة الهدنة المشتركة يوم 1953/10/13م وادعوا أن ثلاثة من المتسللين العرب دخلوا إلى مستعمرة (طيرات يهودا) ويروي صادق الشرع أنهم ألقوا قنبلة على أحد البيوت وقتلت امرأة وطفلان. وقبل أن تحقق الأمم المتحدة في الموضوع قام الإسرائيليون بشن هجومهم في الليلة التالية على قرية قبية بقوة الوحدة رقم (101) وهذا عكس أن الشكوى كانت للتمويه على الحادث.

<u>تفاصيل الهجوم حسب رواية صادق الشرع:</u>

في ليلة يوم 1953/10/14م تقدمت قوة الهجوم المؤلفة من كتيبة (كوماندوز) من (600) جندي واتخذت لها مواقع على التلال الواقعة غرب قرية قبية والتي تبعد عن رام الله خمسة عشر كيلومتراً (شمال غرب) وجرى سير الأحداث كما يلي:

1- الساعة 9:30 مساء اعتقل الجنود الإسرائيليون رجلين كانا يقومان بحراسة أشجار الزيتون في القرى، ولكن أحدهما تمكن من الهرب وإبلاغ الحرس الوطني في القرية، ولكن اليهود وصلوا القرية وطوقوها من ثلاث جهات ووقع اشتباك مع رجال الحرس الوطني الذين تمركزوا في الخنادق وقاوموا لمدة ساعتين لأن الذخيرة التي معهم نفذت، ولكن لم يعلموا أن هناك ستة صناديق ذخيرة احتياطية ما تزال في المستودعات، ولو استعملوها لصمدوا ساعتين إضافيتين دون أن يفتحوا المجال لليهود بدخول القرية.

2- افتتح الإسرائيليون المذبحة بإطلاق النار من الرشاشات الخفيفة والمتوسطة وفتحوا فجوات بالأسلاك الشائكة وكان إطلاق النار يستهدف السكان وخنادق الحرس الوطني التي أخلوها مما سهل دخول الإسرائيليين لبيوت القرية.
3- دخل جنود سلاح الهندسة الإسرائيليون ومعهم صناديق متفجرات وأخذوا يضعون المتفجرات عند جدران المنازل وينسفونها فوق رؤوس سكانها بعد أن منعوهم من المغادرة بإطلاق النار عليهم وبذلك استطاع الإسرائيليون نسف 12 منزلاً ونسفوا مدرسة القرية وسقط من القرية (66) شهيداً و(75) جريحاً ومعظم الإصابات بين النساء والأطفال.
4- استغرقت العملية سبع ساعات وأعلنت السلطات الإسرائيلية أنها قامت بالعملية انتقاماً لمقتل امرأة وطفلين في مستعمرة (طيرات يهودا).

موقف الضابط البريطاني (آشتون): كان الضابط البريطاني تيل آشتون قائداً للواء الثالث وتم إبلاغه في العاشرة والنصف ليلاً بأن القرية تتعرض لهجوم، ولكنه أخطأ في تقدير أهمية وحجم هذا الهجوم وكل ما عمله أنه أرسل ركن اللواء وكيل القائد (عكاش الزبن) وطلب منه الاتصال مع الحظيرة الموجودة في قرية بدرس وهي تبعد 2 كم عن قبية على أساس أن يتم إرسال دورية من بدرس للاستطلاع وجلب المعلومات، ولكن الدورية اشتبكت مع اليهود ولم تتمكن من جلب معلومات وكان الإسرائيليون يقصفون قريتي بدرس وشقبة بالمدفعية.

ماذا كان بالإمكان أن يفعل: وكتب صادق الشرع مضيفاً عن موقف الضابط آشتون أنه (أي صادق الشرع)، وكما تحدثت سابقاً، كان في طريقه إلى المفرق يقود الكتيبة الثامنة ليمر من وسط عمان ويغادرها قبل شروق الشمس وكتب بالنص ما يلي: "عندما وصلت مؤخرة قواتنا بين القدس والخان الأحمر ذهبت إلى قيادة اللواء لكي أبلغ قائد اللواء الزعيم (آشتون) بخروج كتيبتي من القدس وألحق بالقافلة، وقد دخلت على الزعيم في غرفته حوالي منتصف الليل وكان جالساً يقرأ كتاباً فأبلغته بموقفنا وأننا الآن قد خرجنا نهائياً من منطقة القدس وأصبحت جميع قوافلنا في طريقها إلى عمان فالمفرق، وسألته هل لديه أية تعليمات أخرى (كما جرت العادة في مثل هذه الأمور) فقال شكراً (لا شيء) وودعته وانصرفت. ولكن الغريب بهذا الموقف هو أن معركة (قبية) كانت بذلك الوقت على أشدها وأن كل ما كان يحتاجه الزعيم آشتون هو أن يخبرني عن المعركة ويطلب أن أحول سريتين أو حتى الكتيبة بكاملها وأذهب إلى قرية قبية. وعلى أي حال كنت سأصل إليها قبل أن ينسحب اليهود منها لتمكنت من ضربهم بكل قوة الكتيبة ضربة ساحقة. ولكن لماذا لم يخبرني مع أنه كان يعرف أن قرية قبية تتعرض لهجوم لست أدري. هل أنه لم يكن في ذلك الوقت يعرف أو يقدر أن حجم الهجوم كان بهذه الضخامة فاستهان بالأمر. أم أنه اعتقد أن قائد الكتيبة العاشرة الذي كان مسؤولاً عن منطقة قبية سيكون قادراً على معالجة الموقف ولا حاجة لتدخلي وتأخيري عن السفر. أم أنه بهذا التصرف كان مهملاً بهذا المستوى الخطير مما دعاه لعدم الاكتراث والتقصير باتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة الموقف، هذا ما سوف أشرحه بعد قليل عندما أتطرق لتفصيلات التحقيق الذي أجريناه معه ومع الضباط الآخرين بأمر من الحكومة".

ماذا جرى من استعدادات: روى صادق الشرع أنه عندما وصل إلى ماركا فإن رئيس الأركان (جيم هتن) قابله وأخبره أنهم لا يستطيعون أن يستكملوا تدريباتهم وأخبره عن قبية فاستغرب صادق الشرع لأن (آشتون) لم يبلغه. ولم يعلق هتن ولكنه قال أن الجيش في حالة إنذار قصوى وأن قيادة الفرقة تحركت إلى وادي الأردن وأن كتيبته ارتبطت بقيادة اللواء الأول ويقوده (جالتلي) وتم تحويل سير الكتيبة إلى الشمال والتقى صادق الشرع مع جالتلي الذي أبلغه أن منطقة الكتيبة تمتد من العدسية شمالاً إلى جسر الشيخ حسين جنوباً وأنهم أغلقوا الطرق الممتدة من الغرب للشرق إذ يتوقعون هجوماً إسرائيلياً.

جيمس لنت وكتيبة المدرعات الأولى: ونظراً لأن المنطقة الممتدة عبر مسافات فإن الضابط البريطاني جيمس لنت قائد كتيبة المدرعات الأولى تحرك لحماية الكتيبة الثالثة حتى لا تتعرض لهجوم إسرائيلي. كل ذلك تم في خلال يوم واحد وهي سرعة وإنجاز كبيران.

تشكيل لجنة تحقيق: تشكلت لجنة تحقيق برئاسة وزير المعارف أحمد طوقان ووزير العدلية شفيق ارشيدات والعضو العسكري صادق الشرع. أبلغ (جالتلي) صادق الشرع بهذه التطورات وأن عليه أن يترك خلال الأيام الثلاثة التالية ليحل محله في قيادة الكتيبة معن أبو نوار.

ويستكمل صادق الشرع الرواية ويذكر أنه اتصل مع هيئة التحقيق لترتيب برنامج عمل وذهب إلى عمان وتحركوا معاً إلى قرية قبية وشاهدوا آثار الدمار الرهيب ووصف ما حصل كما يلي: "وسمعنا وصفاً كاملاً لكيفية سير هذه المعركة من أفراد الحرس الوطني وبعض سكان القرية ومشاهداتهم خلال تنفيذ مراحل هذه الجريمة البشعة، ثم ذهبنا إلى مدينة رام الله لكي نباشر التحقيق مع جميع المسؤولين واتخذنا مقرنا الثابت في بناية مركز الشرطة هناك، ولا مجال لذكر تفصيلات التحقيق هنا. ولكن بعد أن حققنا مع قائد اللواء الزعيم آشتون وركن اللواء وقائد الكتيبة العاشرة، الذي كانت كتيبته مسؤولة عن منطقة قبية وقائد المقاطعة وعدد من ضباط الشرطة وغيرهم، وجدنا نتيجة التحقيق أن هنالك إهمالاً واضحاً من قبل عدد من الضباط المسؤولين المباشرين، ولا سيما قائد الكتيبة العاشرة وقائد اللواء الذي عندما ذكرته بمقابلتي له عندما كانت المعركة محتدمة ولم يخبرني عنها كما شرحت سابقاً أفاد أن المعلومات لم تكن واضحة لديه. ولكننا اعتبرنا أن عذره هذا غير مقبول ولا يعفيه من المسؤولية".

نتائج التحقيق: ولا أعرف لماذا استعجل صادق الشرع في كتابته لحيثيات التحقيق وكيف تم التحقيق بسرعة وخلال أيام وساعات. على ما يبدو أن النية كانت تتجه لامتصاص غضب الناس بدليل أن التحقيق أعلن بسرعة وطلبت المحكمة كما كتب صادق الشرع ما يلي: محاكمة جميع الضباط الذين ثبتت مسؤوليتهم.

بعدها قائد الجيش استغنى عن (آشتون) قائد اللواء الثالث ووكيل القائد كامل عبد القادر قائد الكتيبة العاشرة المكلفة بحراسة قبية وكتب صادق الشرع بالنص ما يلي: "وبالنتيجة وضعت هيئة التحقيق قرارها بطلب محاكمة جميع الضباط الذين ثبتت مسؤوليتهم، ولكن قائد الجيش

قرر بالنهاية الاستغناء عن خدمات الزعيم آشتون قائد اللواء الثالث ووكيل القائد كامل عبد القادر قائد الكتيبة العاشرة، ولابد لي ولأمانة التاريخ أن أدون هنا نص الحديث الذي دار بيني وبين معالي الأخ المرحوم شفيق ارشيدات أثناء عودتنا إلى عمان بالسيارة بعد انتهاء التحقيق حيث أخذنا نناقش توصياتنا التي سوف يتضمنها تقريرنا النهائي والتي كانت تدور حول مدى مسؤولية قائد اللواء الزعيم آشتون وغيره من الضباط".

وهكذا فإن مجزرة قبية قد سارعت برحيل جون غلوب ياشا عن الأردن إذ حدثني جيمس لنت في لقاءاتنا (1997-1999) في اكسفورد أن قبية قضت على مستقبل (غلوب باشا) في الأردن وكانت هكذا حداً فاصلاً في علاقات بريطانيا مع الأردن، لأن إسرائيل كانت تدفع باتجاه تصعيد التوتر مع الأردن حتى تأخذ الضفة الغربية والقدس. وكان الحسين ووصفي التل بالذات واعيين لكل ذلك، وفي مجزرة السموع التي تلتها معركة السموع (1966) انزعج الاسرائيليون من وصفي التل الذي لم يقع في فخ إسرائيل وذهب إلى الأمم المتحدة.

ردود الفعل الدولية

عُقد اجتماع طارئ للجنة الهدنة المشتركة (MAC) بعد ظهر يوم 15 أكتوبر وتم إصدار قرار يدين الجيش الإسرائيلي النظامي لهجومه على قبية، باعتباره انتهاكًا للمادة الثالثة، الفقرة 2،62/ من الاتفاق الإسرائيلي الأردني. تمت الموافقة على تفعيل اتفاقية الهدنة العامة بأغلبية الأصوات. اعتمد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بعد ذلك القرار رقم 100[67] في 27 أكتوبر 1953. وفي 24 نوفمبر، وتلى التحقيقيات إصدار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار رقم 101 وأعرب عن "أشد إدانة ممكنة لهذا الإجراء".

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 101 الصادر بتاريخ 24 نوفمبر 1953 وفيه يدين مجلس الأمن هجوم إسرائيل على قبية بتاريخ 14-15 أكتوبر 1953، حيث تشكل كل هذه الإجراءات انتهاكًا لبنود وقف إطلاق النار الواردة في قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 54 وتتعارض مع التزامات الطرفين بموجب اتفاقية الهدنة العامة بين إسرائيل والأردن وكذلك مع ميثاق الأمم المتحدة. وأعرب المجلس عن أقوى لوم ممكن لهذا الإجراء، وأحاط علماً بالأدلة الجوهرية على عبور أشخاص غير مصرح لهم للخط الفاصل. ثم دعا المجلس الحكومتين الإسرائيلية والأردنية إلى التعاون مع بعضهما البعض وطلب من رئيس أركان TSO تقديم تقرير في غضون ثلاثة أشهر مع التوصيات.

وقد أدان المجتمع الدولي هذا الهجوم عالمياً؛ فأصدرت وزارة الخارجية الأمريكية نشرة في 18 أكتوبر 1953، أعربت فيها عن "تعاطفها العميق مع عائلات الذين فقدوا أرواحهم" في

[67]- تم بني قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 100 بإجماع الأصوات في 27 أكتوبر 1953 بعد الأخذ علماً بتقرير كبير مراقبي هيئة رقابة الهدنة التابعة للأمم المتحدة في فلسطين يرى المجلس أنه من المرغوب فيه، تعليق الأعمال التي بدأت في المنطقة المنزوعة من السلاح. وأضاف المجلس أنه يعتمد على كبير مراقبي هيئة رقابة الهدنة ليبلغه بشأن تنفيذ ذلك التعهد.

قبية، فضلاً عن اقتناعها بأنه "يجب محاسبة المسؤولين واتخاذ إجراءات فعالة". لمنع وقوع مثل هذه الحوادث في المستقبل.[68]" وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أنه تم تعليق المعونات الأمريكية لإسرائيل بشكل مؤقت. وتم إدانة العملية من قبل الجاليات اليهودية في جميع أنحاء العالم. كما وصفت وزارة الخارجية الأمريكية الغارة بأنها "صادمة" واستغلت المناسبة لتؤكد علنًا أن المساعدات الاقتصادية لإسرائيل قد تم تعليقها سابقًا، بسبب عدم امتثالها لاتفاقيات الهدنة لعام 1949[69]. وقد تم "تأجيل" المساعدات، كما أُبلغت إسرائيل في 18 سبتمبر/أيلول، إلى أن ترى إسرائيل أنه من المناسب التعاون مع الأمم المتحدة في المنطقة منزوعة السلاح، فيما يتعلق بأعمال تحويل المياه الجارية بالقرب من جسر بنات يعقوب[70]. تم اختيار هذا الموقع ليكون الموقع الأصلي لاستقبال مشروع الناقل القطري الإسرائيلي[71]، ولكن سيتم نقله باتجاه مجرى النهر إلى بحيرة طبريا عند إشيد كنروت، بعد الضغط الأمريكي[72].

استلزم الغضب الدولي الذي سببته العملية رداً رسمياً من جانب إسرائيل. دارت مناقشات مكثفة، ولخص موشيه شاريت في مذكراته بتاريخ 16 تشرين الأول (أكتوبر) الرأي قائلاً:

"والآن يريد الجيش أن يعرف كيف سنشرح نحن (بالسياسية ووزارة الخارجية) هذه القضية. ففي اجتماع مشترك بين مسؤولي الجيش ووزارة الخارجية، اقترح شموئيل بندور Shmuel Bendor أن نقول إن الجيش لم يكن له أي دور في العملية، لكن سكان القرى

---

[68]- The Department of State issued a statement Archived 9 August 2007 at the Wayback Machine on 18 October 1953 (Department of State Bulletin, 26 October 1953, p. 552).

[69]- Avi Shlaim (2001). The Iron Wall: Israel and the Arab World. W. W. Norton & Company. p. 91

[70]- Stephen Green, Taking Sides: America's Secret Relations with a Militant Israel. p.80

[71]- مشروع المياه القُطري في إسرائيل أو الناقل القُطري هو أكبر مشروع للمياه في إسرائيل، مهمته الرئيسية هي نقل المياه من بحيرة طبريا الواقعة في أقصى الشمال الشرقي على الحدود مع الجولان المحتل إلى المراكز ذات الكثافة السكانية العالية في إسرائيل وإلى الجنوب القاحل وإرواء مساحات واسعة من أراضي النقب لتشجيع الحركة الاستيطانية فيه وجذب عدد أكبر من اليهود للعيش هناك. ولإنجاز المشروع قامت الحكومة الإسرائيلية بمصادرة الآلاف من الدونمات على طول المشروع وتضررت من جراء ذلك قرى عربية كثيرة، منها قرية كفر مندا التي خسرت مساحات واسعة من أراضيها الزراعية لصالح هذا المشروع الذي لم يفدها بشيء، ويهدف المشروع إلى استخدام المياه بكفائة وتنظيم إمدادات المياه في البلاد. يمكن النقل حتى 72000 متر مكعب (19,000,000 جالون أمريكي) من الماء وأن تتدفق من خلال الناقل كل ساعة، أي ما مجموعه 1.7 مليون متر مكعب في اليوم.
أقرت الحكومة الإسرائيلية هذا المشروع في مطلع الخمسينيات وانتهى العمل منه في العام 1964، وكان ذلك أحد دوافع الدعوة لقمة عربية في القاهرة عام 1964. وهذا المشروع هو جزء من خطة إسرائيلية للسيطرة على المياه في منابع نهر الأردن. وقامت القوات السورية بتسديد ضربات باتجاه المضخات التي وضعتها إسرائيل في منطقة شمالي بحيرة طبريا، وذلك لتجاوز إسرائيل المعايير والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمحاصصة بالنسبة لكميات المياه. وعلى أثر المشروع الإسرائيلي بادرت الحكومة السورية إلى بناء مشروع للاستفادة من المياه في تلك المنطقة، ووقعت مصادمات عسكرية بين إسرائيل وسورية العام 1965 عُرفت بحرب المياه. معظم أعمال المياه في إسرائيل في اتصال مع الناقل الوطني للمياه، حيث أن طوله يبلغ 130 كيلومترا (81 ميل). الناقل يتكون من نظام من الأنابيب العملاقة والقنوات المفتوحة والأنفاق والخزانات ومحطات ضخ عملاقة. بناء الناقل كان تحدياً كبيراً لأنها تقطع التقنية في مجموعة واسعة من التضاريس والارتفاعات.

[72]- Sosland, Jeffrey (2007) Cooperating Rivals: The Riparian Politics of the Jordan River Basin SUNY Press, p 70

الحدودية، الذين أغضبتهم الأحداث السابقة ويسعون إلى الانتقام، عملوا من تلقاء أنفسهم. مثل هذه الرواية ستجعلنا نبدو سخيفين: أي طفل سيقول إن هذه كانت عملية عسكرية. (16 أكتوبر 1953)[73].

وعلى الرغم من نصيحة شاريت بأن بث هذه الرواية من شأنه أن يجعل إسرائيل تبدو "سخيفة" بشكل واضح، أكد بن غوريون علنًا في 19 أكتوبر أن الغارة نفذها مدنيون إسرائيليون.

لا أحد يستنكر ذلك أكثر من حكومة إسرائيل، إذا ... أُريقت دماء بريئة ... وترفض حكومة إسرائيل بكل قوة الادعاء السخيف والخيالي بأن 600 رجل من جيش الدفاع الإسرائيلي شاركوا في العمل ... لقد أجرينا تحقيقاً بحثياً، ومن الواضح بما لا يدع مجالاً للشك أنه لم تغيب أي وحدة عسكرية عن قاعدتها ليلة الهجوم على قبية. (بيان رئيس الوزراء دافيد بن غوريون، ISA FM 2435/5).

وفي الإذاعة الإسرائيلية في نفس اليوم، خاطب بن غوريون الأمة، مكررًا الاتهام بأن المذبحة ارتكبها مدنيون إسرائيليون:

لقد كان المستوطنون الحدوديون [اليهود] في إسرائيل، ومعظمهم من اللاجئين والأشخاص القادمين من الدول العربية والناجين من معسكرات الاعتقال النازية، لسنوات عديدة هدفًا لهجمات قاتلة وقد أظهروا قدرًا كبيرًا من ضبط النفس. لقد طالبوا، بحق، حكومتهم بحماية حياتهم، وأعطتهم الحكومة الإسرائيلية الأسلحة ودربتهم لحماية أنفسهم. لكن القوات المسلحة من شرق الأردن لم تتوقف عن أعمالها الإجرامية، حتى نفد صبر بعض المستوطنات الحدودية، وبعد مقتل أم وطفليها في طيرات يهودا، هاجموا، الأسبوع الماضي، قرية قبية عبر الحدود، كانت أحد المراكز الرئيسية لعصابات القتلة. كل واحد منا يأسف ويعاني عندما تُراق الدماء في أي مكان، ولا أحد يندم أكثر من الحكومة الإسرائيلية على حقيقة مقتل الأبرياء في العمل الانتقامي في قبية. لكن المسؤولية الكاملة تقع على عاتق حكومة شرق الأردن التي تسامحت لسنوات عديدة، وبالتالي شجعت، هجمات القتل والسرقة التي تشنها القوى المسلحة في بلادها ضد مواطني إسرائيل[74].

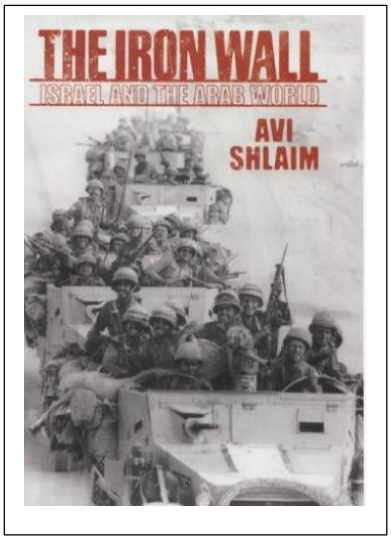

لاحظ المؤرخ الإسرائيلي آفي شلايم Avi Shlaim أن الرواية الإسرائيلية الرسمية لم يتم تصديقها، ولم تفعل شيئًا لتقليل الضرر الذي لحق بصورة إسرائيل. "لم تكن هذه كذبة بن غوريون الأولى لما كان اعتبره خيراً لبلاده، ولكنها لم تكن

---

[73]- Livia Rokach, Israel's Sacred Terrorism

[74]- As reported by Davar 20 October 1953, and translated by Livia Rokach in Israel's Sacred Terrorism. APPENDIX 1

كذبته الأخيرة، لكنها كانت واحدة من أكثر الكذبات وضوحاً"[75]. وادعى شارون فيما بعد أنه "اعتقد أن المنازل كانت فارغة" وأن الوحدة قامت بتفتيش جميع المنازل قبل تفجير العبوات الناسفة.

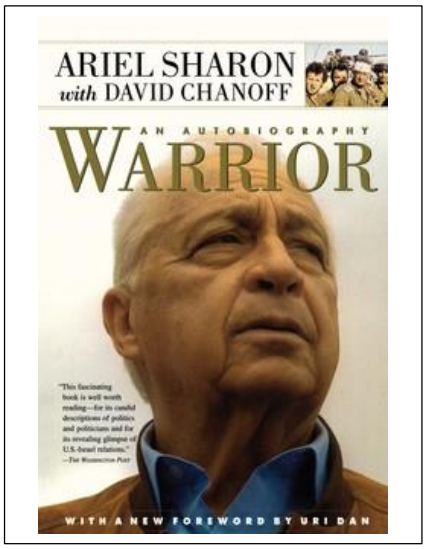

كتب شارون في سيرته الذاتية "المحارب" (1987): لم أستطع أن أصدق أذني. وبينما كنت أراجع كل خطوة من خطوات العملية، بدأت أفهم ما حدث. على مدى سنوات، لم تنجح الغارات الانتقامية الإسرائيلية قط في فعل أكثر من تفجير عدد قليل من المباني النائية، إذا كان الأمر كذلك. وبتوقع نفس الشيء، لابد أن بعض العائلات العربية بقيت في منازلها بدلاً من الهروب. في تلك المنازل الحجرية الكبيرة [...] كان من الممكن أن يختبئ البعض بسهولة في الأقبية والغرف الخلفية، ويظلون هادئين عندما يدخل المظليون للتحقق ويطلقون تحذيرًا. وكانت النتيجة هذه المأساة التي حدثت.

يروي أوري أفنيري، مؤسس ورئيس تحرير مجلة هعولام هزيه HaOlam HaZeh، أنه أصيب بكسر في يديه عندما تعرض لكمين لانتقاده مجزرة قبية في صحيفته[76].

وبعد هذه المذبحة، قامت إسرائيل بتقييد هجماتها على الأهداف المدنية. وعلى الرغم من الطلب الأمريكي بمحاسبة المتورطين، لم تتم محاكمة شارون. تم إلغاء استقلالية الوحدة 101، وبعد عدة أسابيع تم تفكيكها بالكامل[77].

كانت كلمات وزير الدفاع بنحاس لافون Pinhas Lavon أمام هيئة الأركان العامة في يوليو 1954، "أيها الرجال، عليكم أن تفهموا [أنه] يمكن أن تكون هناك عملية عسكرية أعظم وأنجح، وسوف تتحول إلى فشل سياسي، مما يعني في النهاية فشلًا عسكريًا". حسنًا، سأعطي مثالًا بسيطًا: قبية[78].

75- Avi Shlaim (2001). The Iron Wall - Israel and the Arab World (Updated edition 2014). Penguin Books. p. 97.

76- "Uri Avnery Biography". Archived from the original on 3 September 2007.

77- Benny Morris, Righteous Victims, A history of the Zionist-Arab Conflict 1881– 2001, First Vintage books, 2001. p. 279.
"بعد مذبحة قبية، تحول جيش الدفاع الإسرائيلي من استهداف المواقع مدنية إلى استهداف المواقع العسكرية. وانخفضت الخسائر في صفوف المدنيين العرب بشكل ملحوظ، مما قلل من الإدانة الغربية للأعمال الانتقامية الإسرائيلية "العشوائية". لكن الطلعات الجوية زادت من حيث الحجم وقوة النيران: كانت هناك حاجة إلى المزيد من القوات والمدافع للاستيلاء على معسكر عسكري محصن أو حصن للشرطة بدلاً من اجتياح قرية."

78- Gil-li Vardia (2008). "'Pounding Their Feet': Israeli Military Culture as Reflected in Early IDF Combat History". Journal of Strategic Studies. 31 (2): 295–324.

قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٠١ (١٩٥٣)
بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٣

لوم إسرائيل لهجومها على قبيه في ١٤ – ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٣

إن مجلس الأمن،

إذ يذكر قراراته السابقة بصدد القضية الفلسطينية، خصوصا القرار رقم ٥٤ (١٩٤٨) الصادر في ١٥ تموز (يوليو) ١٩٤٨، ورقم ٧٣ (١٩٤٩) الصادر في ١١ آب (أغسطس) ١٩٤٩، و٩٣ (١٩٥١) الصادر في ١٨ أيار (مايو) ١٩٥١، المتعلقة بطرق المحافظة على الهدنة وحل النزاعات عن طريق لجنة الهدنة المشتركة،

وإذ يلاحظ تقريري ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٣ و٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٣ المقدمين إلى مجلس الأمن من قبل كبير مراقبي هيئة رقابة الهدنة التابعة للأمم المتحدة في فلسطين، والتصريحات التي أدلى بها إلى المجلس ممثلا الأردن و إسرائيل،

(أ)

١. **يجد** أن العمل الانتقامي على قبيه الذي قامت به قوات إسرائيل المسلحة في ١٤- ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٣، وجميع الأعمال المشابهة، تشكل انتهاكا لنصوص وقف إطلاق النار الصادر عن قرار مجلس الأمن رقم ٥٤ (١٩٤٨)، وتتناقض مع التزامات الطرفين بموجب اتفاقية الهدنة العامة بين إسرائيل والأردن وميثاق الأمم المتحدة ؛

٢. **يعرب عن أقوى** إدانة لهذا العمل، الذي لا يمكن إلا أن يخل بفرص التسوية السلمية التي على الطرفين السعي لها وفق الميثاق، ويدعو إسرائيل إلى اتخاذ إجراءات فعالة لمنع مثل هذه الأعمال في المستقبل.

(ب)

١. **يأخذ علما** بأن هناك أدلة قوية عن اجتياز الخط الفاصل من قبل أشخاص غير مصرح لهم بذلك، تؤدي في كثير من الأحيان إلى أعمال عنف، ويطلب من حكومة الأردن أن تستمر في الإجراءات التي اتخذتها لمنع هذه الاجتيازات وتقويتها ؛

٢. **يذكر** حكومتي إسرائيل والأردن بالتزاماتهما بموجب قرارات مجلس الأمن واتفاقية الهدنة العامة بمنع جميع أعمال العنف على طرفي الخط الفاصل ؛

٣. **يدعو** حكومتي إسرائيل والأردن إلى تأمين قيام تعاون فعال بين قوات الأمن المحلية.

(ج)

١. **يعود فيؤكد** أنه من الضروري، من أجل إحراز تقدم بالطرق السلمية في سبيل تسوية دائمة للقضايا المعلقة بينهما، أن يتقيد الطرفان بالتزاماتهما بموجب اتفاقية الهدنة العامة وقرارات مجلس الأمن ؛

٢. **يشدد** على التزام حكومتي إسرائيل والأردن بالتعاون الكامل مع كبير مراقبي هيئة رقابة الهدنة ؛

٣. **يطلب** من الأمين العام أن ينظر مع كبير المراقبين في أفضل الطرق لتعزيز هيئة رقابة الهدنة، وأن يزود رئيس هيئة رقابة الهدنة بما قد يطلبه من موظفين إضافيين ومساعدة للقيام بواجباته ؛

عملية شهداء قبية .. طار اليعسوب

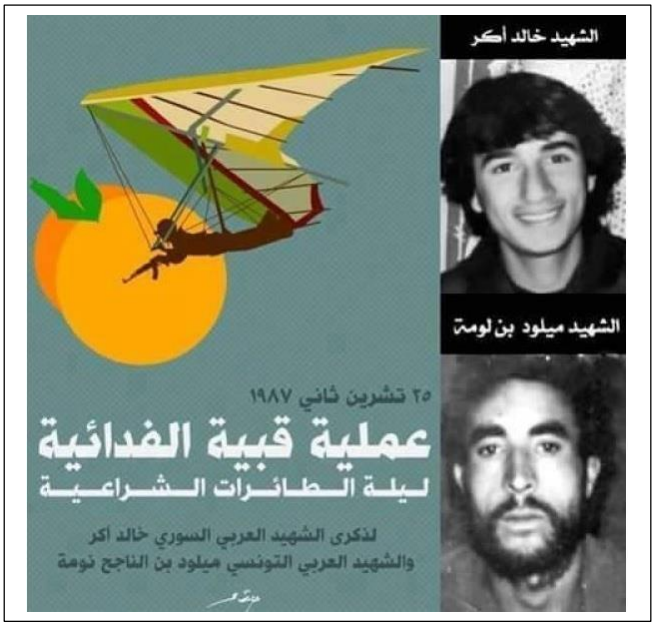

التاريخ 1987/11/25

المكان: الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة

الحدث: تنفيذ عملية "شهداء قبية"

المنفذين: الفدائي العربي السوري الشهيد خالد أكر زوربا من مواليد مدينة حلب، والفدائي العربي التونسي الشهيد ميلود ناجح بن لومة من مواليد جربة في تونس وكليهما من "الجبهة الشعبية - القيادة العامة[79]".

في ليلة الخامس والعشرين من نوفمبر عام 1987م، جرى تنفيذ عملية "شهداء قبية" الفدائية، أو ما جرى التعارف عليه بعملية "الطائرات الشراعية". حيث انطلق كل من خالد أكر وميلود ناجح إضافة لاثنين من المقاتلين الفلسطينيين بواسطة الطائرات الشراعية من داخل لبنان لاجتياز الحدود الفلسطينية اللبنانية وتنفيذ عملية فدائية داخل فلسطين المحتلة.

وكنتيجة لخلل تقني في الطائرات اضطر الفدائيان الفلسطينيان للهبوط داخل الأراضي اللبنانية، فيما تحطمت طائرة ميلود ناجح على الحدود الفلسطينية اللبنانية داخل الحزام الأمني الذي كانت تسيطر عليه قوات "جيش لحد" العميلة للكيان الصهيوني، ورغم الإصابة التي لحقت به فقد كمن "ميلود" في موقع سقوط طائرته[80].

وواصل خالد أكر التحليق بطائرته إلى أن تمكن من الهبوط بنجاح على تخوم معسكر "غيبور" التابع لقوات جيش الاحتلال، قرب بلدة ترشيحا شمال فلسطين المحتلة، ومن ثم قام باقتحام المعسكر المذكور والاشتباك مع جنود الاحتلال موقعاً من بينهم 6 قتلى وأكثر من 20 جريحاً قبل أن يستشهد على أرض فلسطين.

أما البطل التونسي ميلود فقد اشتبك مع دورية مشتركة من جيش الاحتلال وجيش لحد العميل موقعاً 5 قتلى في صفوف جنود الدورية قبل أن يستشهد. هذه العملية خلدت في ذاكرة الشعب الفلسطيني والشهيدان خالد وميلود هم من أبرز عناوين العمل الفدائي العربي في صفوف الثورة الفلسطينية.

---

[79]- https://hadfnews.ps/post/9732/ عملية شهداء قبية .. طار اليعسوب

[80]- https://pal48.ps/ar/article/678

قصيدة مجزرة قرية قِبْيَهْ

شعر:عاطف أبو بكر/أبو فرح[81]

قريةُ قبيةُ كانتْ في الماضي تتْبعُ للرمْلهْ

والآنَ التبعيَّةُ لمحافظةِ البيرةِ-رامَ اللهْ

تعدادُ السكّانِ بها سبعةَ آلافٍ أصْلِيّينَ

ونفسُ ألأعدادِ أتوها وازدادوا بعدَ الهجرهْ

لم تسلَمْ منْ عدوانِ وإجرامِ عصاباتِ

الهاجانا وَشْتيرِنْ بالمرَّهْ

في. العامِ الثالثِ والخمسينَ منَ القرنِ

الماضي ،مذبحةٌ وقعَتْ في قِبْيهْ

أبداً ما كانتْ فِرْيَهْ

قامَ بها الجيشُ الصهيونيُّ

ولكنَّ رئيسَ الوزراءِ الآمرِ

بالعمليَّةِ أطلقَ كِذْبَهْ

قالَ بأنَّ الجيشَ بريءٌ منها

لكنْ مَنْ قامَ بها،سكَّانٌ المُغْتصباتِ

بمبادرةٍ منهمْ،وكأنَّ القتلَ لما بربو

عن سبعينَ بريئاً لُعبَهْ

كانتْ قبيةُ. في ذاكَ الوقتْ،مُلحقةً

بالأردنّ ككلِّ الضفَّهْ

وبها حرسٌ وطنيٌّ لحمايتها، بسلاحٍ وعَتادّ

وعديدٍ ،أشبهُ بالنكْتَهْ

[81]- https://www.knooznet.com/?app=article.show.34519

في. الرابع. عشرَ. منْ. أكتوبرْ ليلاً،
في. العام. الثلثِ. والخمسينَ. منَ
القرنِ. الماضي،قصفَ. الجيشُ
الصهيونيْ بمدافعهِ،قريةَ. شيبا وكذلكَ
بُدْرسْ. معَ. نِعْلينْ
واقتَحَمتْ وحداتٌ مختصهْ ،القريةَ وكذلكَ
وحداتُ مَظِلِّيين
والقائدُ كانَ المجرمُ. مِيجَرْ شارونْ
وتمّ العدوانُ على المدنيّينْ
تمّ. التفجيرُ. على. رأسِ. الأهْلينْ
لخزّانِ. الماءِ وللمسجدِ ولمدرسةِ. القريةِ وبيوتٍ
بلغَتْ. أربعةً. فوقَ. الخمسينْ
قتلوا فيها. في. القريةِ. أربعةً فوقَ. السبعينْ
كالعادةِ. أعطى. حُجَجاً كاذبةً. بنْ غورْيونْ
دوماً تبريراتٍ. يخترعونْ
لو. كان منَ. العربانِ ردودٌ شافيةٌ ما. عبروا
متراً. لأراضٍ يحكمها وطنيّونْ
لكنّ. ردودَ. العربانِ. جميعاً. شكوى،للمجلسِ
الـ. المختصُّ بأمْنِ. العالمِ. زُوراً،أمَّ. في
الواقعِ. فهوَ. أداةٌ. للأمريكيّينْ
قبلَ. إدانتنا. للعالمِ. للحكّامِ العربانِ ندينْ
الحكّامُ. الحاليّينَ كما الحكّامُ. المَجْحومينْ
كم أثْروا،واتَّجَروا،وكذلكَ باعوا،أوْ للسلطةِ قد
وصلوا باسْمِ فلسطين
وِتَبِعْناهمْ نحنُ،أخذْنا العدوى،صرنا أيضاً

مثلَ الحكّامِ كَذوبينْ

فلماذا تسألني الحقُّ على مِينْ

ليس على الطليانِ أوِ اليانيّينْ

نحنُ كما. العربانُ. جميعاً بهوانٍ

غرقى حتّى الأُذُنِينْ

ونقولُ سلاماً معهمْ،ونسمّيهِ

سلامَ الشجعانْ،فأكَلْنا بدلَ

الخازوقِ

الواحدِ خَمْسينْ

والحبلُ على الحرَّارْ،ما دمْنا واللهِ

على نفسِ النهجِ مُصرّينْ

تعريف المجزرة

أولا: أصل المجزرة باللغة العربية

مجزرة ومذبحة اسما مكان على وزن مَفْعَلَة، وفعلهما جزر وذبح. ورغم أنهما كلمتان مترادفتان إلا أن هناك اختلافا بينهما في المعنى: فكل مذبحة مجزرة، وليست كل مجزرة مذبحة، فالمذبحة أعم وأشمل بينما المجزرة أخص وأصغر، والذبح يشمل الإنسان والحيوان وكل ذي روح.

ومجزر والجمع مجازر، وهو موضع الجزر أي الذبح، فهو المكان الذي تذبح فيه الأنعام. وقال الشاعر الشريف الرضي: جزروا جزر الأضاحي نسله ثُمّ سَاقُوا أهلَهُ سَوْقَ الإمَا[82].

قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه: اِتَّقُوا هذِهِ المَجَازِرَ فَإِنَّ لَهَا ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الخَمْرِ. وشرحها الأزهري في تهذيب اللغة: أرادَ بالمجازرِ : مواضِعَ الجزَّارينَ التي تُنحَرُ فيها الإبلُ و تُذبحُ البَقَرُ، و يُباعُ لُحْمَانُها، و واحدُ المجازِرِ : مَجْزَرَةٌ و مَجْزِرَةٌ ،و إنَّمَا نَهاهُمْ عُمر عن المجازر لأنه كَرِهَ لهم إدمانَ أَكْلِ اللحُومِ و جَعَلَ لها ضَراوَة الخَمْرِ أي عادةً كعادتِها لأنَّ مَنِ

[82]- https://www.almaany.com/ar/ معنى مجزرة

اعتادَ أكلَ اللحومِ أسرفَ في النفقةِ، فجعلَ العادةَ في أكلِ اللحمِ كالعادةِ في شربِ الخمرِ لِما في الدوَامِ عليهِما منْ صَرْفِ النَّفَقةِ و الفَسادِ[83].

المذبحة هي قتلٌ جماعيّ لأبرياء لا يستطيعون المقاومةَ.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: 49] صدق الله العظيم.

﴿يذبحون﴾: يكثرون من ذبحهم. والذبح: إزهاق روح المذبوح. والذبح يطلق في اللغة على الشق وهو المعنى الأصلي، ثم استعمل في قطع الحلقوم؛ من مقدم العنق عند المفصل الذى بين العنق والرأس تحت اللحيين. وذبح الحيوان أو نحره: بقطع حلقومه أو مريئه وهو موضع الذبح من الحلق[84]. فصار فرعون لا يبالي بهم ولا يهتم بشأنهم, وبلغت به الحال, إلى أنه " يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ " خوفا من أن يكثروا, فيغمروه في بلاده, ويصير لهم الملك[85]. وإنما فعلوا بهم ذلك لأن فرعون رأى في المنام ، أو قال له الكهنة : سيولد منهم من يذهب بملكه ، فلم يرد اجتهادهم من قدر الله شيئاً[86].

حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: كان من شأن فرعون أنه رأى رؤيا في منامه، أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر، فأحرقت القبط، وتركت بني إسرائيل، وأحرقت بيوت مصر، فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة فسألهم عن رؤياه، فقالوا له: يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو إسرائيل منه، يعنون بيت المقدس، رجل يكون على وجهه هلاك مصر، فأمر ببني إسرائيل أن لا يولد لهم غلام إلا ذبحوه، ولا تولد لهم جارية إلا تركت، وقال للقبط: انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا فأدخلوهم، واجعلوا بني إسرائيل يلون تلك الأعمال القذرة، فجعل بني إسرائيل في أعمال غلمانهم، وأدخلوا غلمانهم ، فذلك حين يقول: (إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا) يعني بني إسرائيل، حين جعلهم في الأعمال القذرة[87].

مذبحة هي فعل قتل عدد من البشر العاجزين أو المستسلمين بطريقة وحشية، وتنطوي على استخدام للقوة القاتلة بطرق متنوعة (كهجمات إرهابية ضد تجمعات مدنية، أو قصف جوي أو مدفعي متعمد للمدنيين) لم ينجم عن ضرورة عسكرية أو كرد فعل على تهديد شكله الضحايا.

83- https://noorlib.ir/en/book/view/00775?volumeNumber=10&pageNumber=320&viewType=pdf

84- https://surahquran.com/quran-search/search/%D9%8A%D8%B0%D8%A8%D8%AD

85- https://ar.islamway.net/quran/interpretation/saadi/28

86- https://mosshaf.com/en/ajax/tafser/print?QuranSuraNo=2&QuranVerseNo=49&tafserBook=all أنوار التنزيل للبيضاوي

87- https://www.islamweb.net/ar/ تفسير الطبري

ثانياً: أنماط المذابح الرئيسية[88]:

الإعدام: بعد احتلال قرية ما، تقوم القوة الغازية باختيار بضعة أشخاص من الرجال والشبان، يصطفونهم مقابل جدار ثم تطلق عليهم النار أمام أنظار بقية السكان حتى يؤت الإعدام وقعه النفسي المطلوب، ومثال ذلك ما حدث في قرية مجد الكروم في الخامس من تشرين الثاني 1948.

قتل الأسرى المقاتلين بعد استسلامهم: في واقع الأمر هناك نوعان من المذابح الموجهة ضد الأسرى، النوع الأول يحدث بعد احتلال أو استسلام موقع ما، وبعد تجميع المقاتلين يتم توثيقهم ورميهم بالرصاص كما حدث مع مقاتلي قرية العباسية في العاشر من تموز 1948. والنوع الثاني كان يتم داخل مراكز التوقيف والاعتقال العسكرية، فبعد تحقيق صوري سريع ومستعجل، تصدر محكمة عسكرية الأمر بالإعدام.

القتل العشوائي الواسع: وهذا النوع لا يميز بين رجل أو امرأة، أو بين الراشدين والأطفال وكبار السن، ويهدف إلى التخلص من أعداد كبيرة من الناس من أجل خلق مناخ من الإرهاب والرعب خارج حدود المنطقة التي وقع فيها يؤدي إلى تهجير وهروب جماعي ليس في حدود القرية أو المنطقة فقط، بل على نطاق أوسع، ومثال ذلك مذبحة قرية الدوايمة التي حصلت في التاسع والعشرين من تشرين الأول 1948.

الغارات "الانتقامية": تعتمد هذه الغارات على القتل العشوائي، حيث أنها لم تستثنِ النساء والأطفال من بين الضحايا، ونادراً ما كانت تستهدف المسؤولين الفعليين عن الحوادث التي تدعي الغارات أنها تثأر لها. وعادة ما تنفذ هذه الغارات وحدات عسكرية جيدة التدريب في القتال الليلي خلف خطوط العدو، ومثالها الغارة التي وقعت في قرية الخصاص قرب الدود مع لبنان في الثامن عشر من كانون الأول 1947.

عمليات إرهابية: في هذا النوع من العمليات تزرع المتفجرات في مواقع مختلفة من المدن، في الأبنية العامة ووسائط النقل. ومثال ذلك قتل معظم عائلة أبة حجير في قرية الطيرة – يافا، التي تعرضت لهجمة إرهابية ليلة الحادي عشر/الثاني عشر من كانون الأول 1947.

القصف المتعمد لمدنيين: في حربها أو سلمها، دائماً تستهدف دولة الاحتلال "إسرائيل" المدنيين العزل بقصفها العشوائي. فمنذ النكبة عام 1948 بدأت غارات سلاح جو العدو الإسرائيلي بمكننة المذابح في الشرق الأوسط، وذهب ضحيتها الكثيرون في جنوب فلسطين وقرب غزة مثل قرى الفالوجة وبيت جبرين وأسدود وبيت دراس، وفي قرى الجليل والشمال مثل ترشيحا والصفصاف وعين غزال وطيرف حيفا ولوبيا والعشرات من القرى الأخرى.

إعدام المسنين: في معظم المدن التي احتلها الصهاينة في 1948، عُثر رفات محترقة أو شبه محترقة لمسنين لم يستطيعوا الفرار أو اختاروا البقاء. مثال ذلك العثور على رفات شبه

---

[88]- https://www.palqa.com/ ما هو تعريف المذبحة أو المجزرة؟ وما هي أنماطها؟

محترقة في قرية قولا (قوليا) في أواسط تموز 1948 بعد تنفيذ الأردنيين لهجوم مضاد بعد أيام من احتلال القرية، وكذلك قيام الصهاينة بإحراق 27 من مسني قرية طيرة حيفا وهم أحياء بعد سقوط القرية في نفس الفترة، تموز 1948.

ثالثاً المجزرة بالاصطلاح السياسي المعاصر:

المجزرة[89] Massacre هي حدث يتم فيه قتل أعداد كبيرة من الأشخاص، غالبًا، ولكن ليس بالضرورة من المدنيين، بشكل عشوائي على يد شخص آخر أو آخرين. تُستخدم الكلمة أيضًا لوصف مشهد مذبحة[90] Carnage، أو في الأنشطة التنافسية، انتصار شامل وغير متناسب لطرف على آخر[91]. وفي الحرب يُستخدم مصطلح مجزرة عمومًا لوصف القتل المستهدف للمدنيين بشكل جماعي على يد جماعة مسلحة أو شخص. الكلمة مأخوذة من مصطلح فرنسي يعني "الجزارة[92] Butchery " أو "المذبحة Carnage".[93] وتشمل

---

[89]- في كتاب تاريخ المجازر من تأليف توماس غالانت: المجازر في كل مكان. على الأقل هذا هو الانطباع الذي يمكن أن يحصل عليه المرء من عناوين الصحف الأخيرة مثل: «مذبحة في مدرسة كولومباين الثانوية». « جاكوار مذبحة الدلافين ». «مذبحة في يوغوسلافيا». فمن إطلاق النار على يد بعض المراهقين الساخطين إلى الألعاب الرياضية، مثل الهزيمة المدمرة التي تعرض لها فريق ميامي دولفينز على يد فريق جاكسونفيل جاغوارز، إلى إبادة قرية في البلقان، يبدو أن المذابح تحيط بنا في كل مكان. إن البحث عن كلمة «مجزرة» على شبكة الإنترنت يؤدي إلى ما لا يقل عن 250 ألف موقع. وهنا تكمن المشكلة. لقد أصبح مفهوم المذبحة منتشرًا في كل مكان في الخطاب العام والعلمي لدرجة أنه فقد الكثير من فائدته التحليلية. ولذلك فإن نشر مجموعة من المقالات العلمية المكرسة للمذبحة في التاريخ ينبغي أن يكون موضع ترحيب كبير. لسوء الحظ، فإن المقالات في هذا المجلد لا تؤدي إلا إلى تعكير المياه العكرة بالفعل حول «المذابح». على الرغم من أنها واسعة النطاق جغرافيًا بشكل جدير بالثناء، حيث تشمل أوروبا وآسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية والشمالية، والتغطية الزمنية، بدءًا من العصور الوسطى حتى الوقت الحاضر، إلا أن الدراسات غالبًا ما تستخدم تعريفات مختلفة تمامًا لما يشكل "مذبحة". لذلك، في النهاية، فإنها تولد المزيد من الارتباك بدلاً من الوضوح. وبالتالي، على الرغم من أن بعض المقالات ذات جودة عالية وتقدم مساهمة حقيقية، إلا أنه لا يمكن الحكم على المجلد ككل بأنه ناجح. https://journals.openedition.org/chs/800

[90]- القتل العنيف لأعداد كبيرة من الناس، خاصة في الحرب
https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/carnage?q=Carnage

[91]- https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/massacre

[92]- أعمال ذبح الحيوانات وتحضير لحومها للبيع. وكذلك القتل الوحشي، أو فعل القتل القاسي، خاصة لأعداد كبيرة من الناس: مثال ذلك وقد شمل غزوه مذبحة الرجال والنساء والأطفال الأبرياء. ويجب ألا نسمح أبدا بتكرار مجازر الحرب العالمية الثانية. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/butchery

[93]- تعريف المجزرة القتل العشوائي غير الضروري لعدد كبير من البشر أو الحيوانات، كما هو الحال في الحرب البربرية أو الاضطهاد أو من أجل الانتقام أو النهب. ومن مرادفاتها: الإبادة، الإبادة الجماعية، الجزارة، المذبحة. والمجزرة تعني الذبح العام كالأشخاص أو الحيوانات: مذبحة الملايين خلال الحرب. وكذلك المجزرة تعني مجازاً الهزيمة الساحقة، وخاصة في الرياضة. https://www.dictionary.com/browse/massacre

المصطلحات الأخرى ذات النطاق المتداخل جرائم الحرب[94]، والمذبحة المدبرة[95]، والقتل الجماعي[96]، والقتل الجماعي القسري[97]، والقتل خارج نطاق القضاء[98].

مجرزة مشتقة من الكلمة الفرنسية الوسطى[99] macacre في أواخر القرن السادس عشر والتي تعني "المسلخ" أو "المجزرة". أصول أخرى مشكوك فيها، على الرغم من أنها قد تكون مرتبطة باللاتينية macellum "متجر المؤن، متجر الجزارة".

---

[94]- War crime: جريمة الحرب هي انتهاك لقوانين الحرب يؤدي إلى مسؤولية جنائية فردية عن أفعال المقاتلين أثناء القتال، مثل قتل المدنيين عمدًا أو قتل أسرى الحرب عمدًا، والتعذيب، واحتجاز الرهائن، والتدمير غير الضروري للممتلكات المدنية، والخداع بالغدر. والعنف الجنسي في زمن الحرب، والنهب، وأي فرد يشكل جزءًا من هيكل القيادة الذي يأمر بأي محاولة لارتكاب عمليات قتل جماعي بما في ذلك الإبادة الجماعية أو التطهير العرقي، وعدم منح أي مكان على الرغم من الاستسلام، وتجنيد الأطفال في الجيش وانتهاك القانون. الفروق القانونية بين التناسب والضرورة العسكرية.

[95]- البوغروم (عن الروسية: погром ؛ أو громить، بمعنى: «تعيث فساداً، إلى هدم بالعنف الغير مبرر») هو مصطلح يعني "المذبحة المدبرة" وهي أعمال عنف واسعة تتشكل بأشكال الشغب الموجه ضد جماعة معينة، سواء كانت عرقيه أو دينية أو غيرها، وتشمل تدمير منازلهم، الأعمال التجارية والمراكز الدينية. بتلقائية أو مع سبق الإصرار والترصد، وكثيرا ما تحدث بغطاء وحتى تشجيع من الدولة أو الشرطة. تاريخيا، كثيرا ما استخدم مصطلح (المذبحة المدبره-Pogrom) باللغة الانكليزيه للإشارة إلى أعمال العنف واسعة النطاق ضد اليهود - إما التلقائية أو مع سبق الإصرار والترصد—ولكن كثيرا ما استخدم مصطلح (المذبحة المدبرة-Pogrom) للإشارة إلى حوادث مماثلة ضد الآخرين، ومعظمهم من الأقليات والجماعات المذابح التي عادة ما تكون مصحوبة بالعنف الجسدي الموجهة ضد الشعب وحتى القتل أو مذبحة.

[96]- Mass killing: القتل الجماعي هو مفهوم اقترحه علماء الإبادة الجماعية الذين يرغبون في تعريف حوادث القتل غير القتالية التي ترتكبها حكومة أو دولة. يُعرف القتل الجماعي عمومًا بأنه قتل أفراد المجموعة دون نية القضاء على المجموعة بأكملها، أو قتل أعداد كبيرة من الأشخاص دون عضوية واضحة في المجموعة. يستخدم عدد من الباحثين في مجال الإبادة الجماعية القتل الجماعي لأن الإبادة الجماعية (تعريفها الدقيق) لا تشمل أحداث القتل الجماعي التي لا تستهدف فيها مجموعات عرقية أو دينية محددة، أو الأحداث التي لا ينوي مرتكبوها القضاء على مجموعات كاملة أو أجزاء كبيرة من السكان. هم. يستخدم علماء الإبادة الجماعية نماذج مختلفة لتفسير أحداث القتل الجماعي والتنبؤ بها. لم يكن هناك سوى القليل من الإجماع ولا توجد مصطلحات مقبولة بشكل عام، مما دفع العلماء، مثل أنطون فايس-فيندت، إلى وصف محاولات المقارنة بالفشل. نادرًا ما تظهر المنح الدراسية المتعلقة بالإبادة الجماعية في المجلات المتخصصة السائدة.

[97]- Mass murder: القتل الجماعي القسري هو جريمة عنيفة تتمثل في قتل عدد من الأشخاص، عادةً في وقت واحد أو خلال فترة زمنية قصيرة نسبيًا وعلى مسافة جغرافية قريبة. تحدث جريمة القتل الجماعي عادة في مكان واحد حيث يقتل شخص واحد أو أكثر عدة أشخاص آخرين. يرى بينجامين فالنتينو دوافع الحاكم كعامل رئيسي يفسر بداية عمليات القتل الجماعي، يحدد فئتين رئيسيتين من عمليات القتل الجماعي، وعمليات القتل الجماعي الطاردة والقتل الجماعي القسري. شملت الفئة الأولى التطهير العرقي، والقتل الذي يصاحب الإصلاحات الزراعية في بعض الولايات بقيادة الشيوعيين، والقتل الجماعي خلال التوسع الاستعماري، وما إلى ذلك. تشمل الفئة الثانية عمليات القتل الجماعي خلال حرب العصابات المضادة، وعمليات القتل خلال الفتوحات الإمبريالية لمحور المحور خلال الحرب العالمية الثانية، إلخ. على الرغم من أن فالنتينو لا يعتبر الأيديولوجية أو نوع النظام عاملاً مهمًا يفسر عمليات القتل الجماعي، أنه يحدد القتل الجماعي في ظل الأنظمة الشيوعية كنوع فرعي من عمليات القتل الجماعي الطاردة، والتي تعتبر من مضاعفات النظرية الأصلية التي يستند إليها كتابه.

[98]- Extrajudicial killing: القتل خارج نطاق القضاء (ويُسمى أيضًا الإعدام خارج نطاق القضاء) هو قتل شخص على أيدي سلطات حكومية أو أفراد دون موافقة قضائية مسبقة أو إجراء قانوني. تعتبر الإنسانية العقوبة خارج عن نطاق القانون عملًا غير أخلاقي غالبًا، لأنها تتجاوز قانون ضمان الحقوق الذي تكفله الولاية التي تحدث فيها هذه العقوبة. وغالباً ما تستهدف عمليات القتل خارج نطاق القانون منشقين عن كيانات معينة وزعماء سياسيين وشخصيات نقابية ودينية واجتماعية، وقد تقوم بها حكومة الدولة أو سلطات الدولة الأخرى مثل القوات المسلحة أو الشرطة، كتطبيق غير شرعي لدورها القانوني المحدد.

[99]- https://www.merriam-webster.com/dictionary/massacre

تم تسجيل الكلمة الفرنسية الوسطى macecr "مجزرة، مذبحة" لأول مرة في أواخر القرن الحادي عشر. ظل استخدامه الأساسي في سياق ذبح الحيوانات (في مصطلحات الصيد التي تشير إلى رأس الأيل) حتى القرن الثامن عشر. يعود استخدام "المجزرة" الفظيعة للقتل الجماعي للناس إلى القرن الثاني عشر، مما يعني "ذبح الناس مثل الحيوانات"[100]. تمت إعارة الكلمة الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية في ثمانينيات القرن السادس عشر، وتحديدًا بمعنى "الذبح العشوائي indiscriminate slaughter لعدد كبير من الأشخاص". يتم استخدامه للإشارة إلى مذبحة يوم القديس بارثولوميو في مذبحة باريس بواسطة كريستوفر مارلو. تم استخدام المصطلح مرة أخرى في عام 1695 لصلاة الغروب الصقلية لعام 1281، والتي تسمى "تلك المذبحة الشهيرة للفرنسيين في صقلية" في الترجمة الإنجليزية لكتاب De quattuor Monarchiis بقلم يوهانس سليدانوس (1556)[101]، ترجمة تلك الهزائم التي لا تنسى للغال عبر صقلية، أي. تُستخدم المذبحة هنا كترجمة للكلمات اللاتينية "الطرق، الكسر، التدمير"[102].

انتشر استخدام المصطلح في التأريخ من خلال كتاب جيبون تاريخ تراجع وسقوط الإمبراطورية الرومانية (1781–1789)، الذي استخدم على سبيل المثال. "مذبحة اللاتين" المتمثلة في قتل الروم الكاثوليك في القسطنطينية عام 1182. كما تم وصف مذبحة آبو الدموية على أنها نوع من المجازر، وهي عبارة عن عقوبة جماعية تم تنفيذها في الساحة الكبرى القديمة في توركو في 10 نوفمبر 1599، حيث تم قطع رأس 14 من معارضي الدوق تشارلز (لاحقًا الملك تشارلز التاسع) في فنلندا؛ في المعركة بين الدوق تشارلز وسيجيسموند، هزم الدوق تشارلز قوات الملك سيجيسموند في معركة ستانجبرو في السويد عام 1598 ثم قام برحلة استكشافية إلى فنلندا، حيث هزم المقاومة خلال حرب الهراوة وأعدم العقارات في توركو دون استشارة حكومة فنلندا. النبلاء الرائدة[103].

استخدم روبرت ميلسون[104] Robert Melson (1982) في سياق "المجازر الحميدية: مذابح الأرمن" "تعريفًا عمليًا أساسيًا" لـ "المذبحة نعني بها القتل المتعمد من قبل الجهات السياسية الفاعلة لعدد كبير من الأشخاص العزل نسبيًا... دوافع المذبحة تحتاج إلى لا تكون عقلانية حتى تكون عمليات القتل متعمدة... يمكن أن تتم عمليات القتل الجماعي لأسباب مختلفة، بما في ذلك الرد على إشاعات كاذبة...المذبحة السياسية...يجب التمييز بين عمليات

100- https://www.cnrtl.fr/etymologie/massacre

101- Sleidanus, Johannes (1695). De Quatuor Summis Imperiis: An Historical Account of the Four Chief Monarchies Or Empires of the World. Nathaniel Rolls. p. 186

102- Sleidanus, I. (1669). Sleidani de quatuor monarchiis libri tres. Apud Felicen Lopez de Haro. p. 301.

103- Jutikkala, Eino; Pirinen, Kauko (1988). A history of Finland. Dorset Press

104- أستاذ فخري للعلوم السياسية وعضو في برنامج الدراسات اليهودية في جامعة بوردو. ومن عام 2003 إلى عام 2005، كان رئيسًا للرابطة الدولية لعلماء الإبادة الجماعية (IAGS). وفي عامي 2006 و2007، كان أستاذًا متميزًا لكاثي كوهين-لاسري في مركز عائلة ستراسلر لدراسات المحرقة والإبادة الجماعية في جامعة كلارك، ورسستر، ماساتشوستس.

القتل الجماعي الإجرامية أو المرضية... كهيئات سياسية، فإننا بالطبع نشمل الدولة ووكالاتها، ولكن أيضًا الجهات الفاعلة غير الحكومية..."[105]

وبالمثل، يحاول ليفين[106] (1999) إيجاد تصنيفًا موضوعيًا "للمجازر" عبر التاريخ، آخذًا المصطلح للإشارة إلى عمليات القتل التي نفذتها مجموعات تستخدم القوة الساحقة ضد الضحايا العزل. وهو يستثني حالات معينة من عمليات الإعدام الجماعية، ويشترط أن تكون المجازر غير مقبولة أخلاقياً[107]. "على الرغم من أنه ليس من الممكن وضع قواعد غير قابلة للتغيير حول متى تتحول جرائم القتل المتعددة إلى مذابح. ومن المهم بنفس القدر حقيقة أن المذابح لا يرتكبها أفراد، بل يتم تنفيذها من قبل مجموعات... استخدام القوة المتفوقة، وحتى الساحقة. .." يستبعد ليفين "عمليات الإعدام الجماعية القانونية، أو حتى شبه القانونية". ويشير أيضًا إلى أنه "... في أغلب الأحيان... عندما يكون الفعل خارج الحدود الأخلاقية الطبيعية للمجتمع الذي يشهده... في أي حرب... غالبًا ما يكون هذا القتل مقبولاً".

أطلق مصطلح "المذبحة أو المجزرة الكسورية" على ظاهرتين مختلفتين، الأولى هي انقسام قبائل السكان الأصليين بقتل أكثر من 30% من القبيلة في إحدى مهام الصيد الخاصة بهم[108]، والثانية أُطلقت على ظاهرة العديد من عمليات القتل الصغيرة تضاف إلى إبادة جماعية أكبر[109].

أما مصطلح إبادة الشعب (بالإنكليزية Democide) منذ عام 1994 على الأقل، وعرّفه على أنه: "القتل المتعمد لشخص غير مسلّح أو منزوع السلاح من قِبل عملاء حكوميين ضمن نطاق سلطتهم واتباعاً لسياسة الحكومة أو لأمر من جهة عليا[110]."

---

[105]- Melson, Robert (July 1982). "Theoretical Inquiry into the Armenian Massacres of 1894–1896". Comparative Studies in Society and History. 24 (3): 482–3.

[106]- مارك ليفين هو مؤرخ وزميل فخري في جامعة ساوثهامبتون. يركز عمل ليفين وأبحاثه على الإبادة الجماعية والتاريخ اليهودي وتغير المناخ الناتج عن النشاط البشري. حصل كتابه "أزمة الإبادة الجماعية: المناطق الأوروبية، 1912-1953" The Crisis of Genocide: The European Rimlands, 1912-1953 على جائزة ليمكين Lemkin Award كل سنتين من معهد دراسة الإبادة الجماعية ومقره نيويورك في عام 2015. وفي عام 2015، قام الدكتور بيتر هيلبولد، الأستاذ بجامعة إنسبروك، بمراجعة الكتاب. وذكر أن الكتاب يقدم مساهمة قيمة، على الرغم من التشكيك في الافتراضات الأساسية للدراسة. لا يستخدم ليفين نفس تعريف الإبادة الجماعية كما هو موجود في اتفاقية الأمم المتحدة للإبادة الجماعية.

[107]- Levene, Mark; Roberts, Penny, eds. (1999). The massacre in history (1. publ. ed.). Providence: Berghahn Book.

[108]- Colonial Frontier Massacres in Australia, 1788-1930. Centre For 21st Century Humanities. Retrieved August 1, 2022.

[109]- Dyck, Kirsten (2016). Bentrovato, Denise; Korostelina, K. V.; Schulze, Martina (eds.). History Can Bite: History Education in Divided and Postwar Societies pp. 192–193.

[110]- Harff, Barbara (1996). "Death by Government by R. J. Rummel". The Journal of Interdisciplinary History. 27 (1). MIT Press: 117–119.

وبحسب راميل، يغطي هذا التعريف مجالاً واسعاً من حالات الموت، بما فيها ضحايا الأعمال الشاقة ومعسكرات الاعتقال، وعمليات القتل التي ترتكبها جماعات خاصة «غير رسمية»، وتلك التي تُجرى خارج نطاق القضاء، والوفيات الجماعية الناتجة عن الإغفال والتجاهل الجنائيين للحكومة، كما في المجاعات المقصودة، بالإضافة إلى عمليات القتل المُقترفة بحكم الأمر الواقع، كما في حالة الحرب الأهلية، وبالتالي يشمل هذا المصطلح أية جريمة تقترفها أية حكومة بحق أي عدد كان من الأشخاص[111].

تُعرف إبادة الشعب بأنها قتل الحكومة لأي شخص أو جماعة من الأشخاص، بما يتضمن الإبادة الجماعية، والقتل السياسي، والقتل الجماعي، ولا تُعبّر إبادة الشعب بالضرورة عن القضاء على مجموعات ثقافية بأكملها، وإنما مجموعات ضمن نطاق الدولة تشعر الحكومة بضرورة إبادتها لأسباب سياسية، نظراً للتهديدات المستقبلية المُدّعاة التي تشكلها.

وحسب راميل، تمتلك الإبادة الجماعية ثلاثة معانٍ[112]:

المعنى العادي: يتضمن قتل الحكومة لأشخاص معينين بسبب انتمائهم لمجموعات وطنية، أو إثنية، أو عرقية أو دينية معينة.

المعنى القانوني: يشير إلى المعاهدة الدولية للإبادة الجماعية، وهي اتفاقية منع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية، كما يتضمن أيضاً الممارسات غير القاتلة التي تؤدي في نهاية المطاف للقضاء على المجموعة المستهدفة أو إعاقتها بشدة، وبالعودة للتاريخ، يمكن مشاهدة الأنماط المتنوعة والمختلفة لإبادات الشعب التي طرأت، ولكنها لا تزال تتألف من ممارسات قتل فردي أو جماعي.

إبادة الشعب: يشابه هذا المعنى العام للإبادة الجماعية المعنى العادي، إلّا أنه يتضمن عمليات القتل الحكومية للخصوم السياسيين، أو القتل المتعمّد دوناً عن ذلك، وفي محاولة لتجنب الالتباس حول المعنى المقصود، صاغ راميل مصطلح إبادة الشعب لهذا المعنى الثالث

(الأستاذ خالد غنام الكاتب والباحث والناشط عضو مركز الانطلاقة للدراسات)

111- Rummel, Rudolph (1 December 2005). "Stalin Exceeded Hitler in Monstrous Evil; Mao Beat Out Stalin". Hawaii Reporter. Archived from the original on 17 September 2009. Retrieved 2 December 2021

112- Rummel, Rudolph (November 1993). "How Many Did Communist Regimes Murder?". Power Kills. Archived from the original on 25 August 2018. Retrieved 14 November 2020.